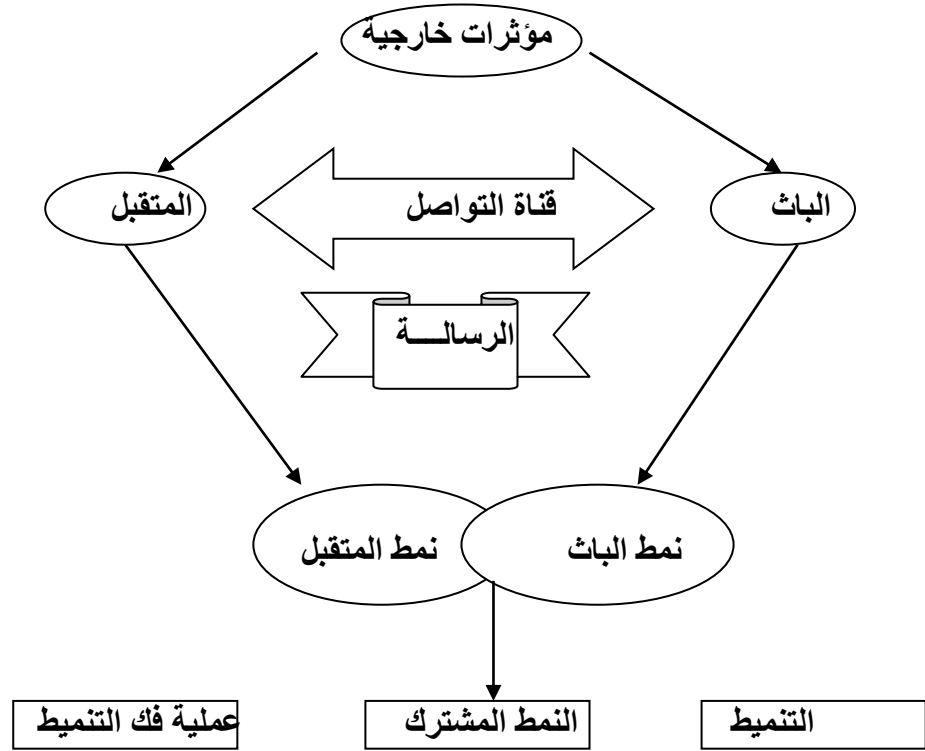


القراءة في السنة الخامسة من التعليم الأساسي

القراءة نشاط تواصلى

تتطلب عملية التواصل وجود طرفين (مرسل ومرسل إليه) يهدفان إلى الإفهام والفهم، بواسطة رسالة يعتمدان فيها على التكلم والاستماع. لكن مجال هذا النوع من التواصل ضيق، لأنه مقيد بزمان ومكان محددين.

وجاءت الكتابة كتقنية للتواصل لبرط صلة مع المفكرين والعلماء وغيرهم، في أمكنة وأزمنة غير التي عاشوا فيها، باستقبال رسالهم اللغوية وفهمها، أثناء القراءة، انطلاقاً من فك رموزها وتفسيرها وفق نظام مشترك بين مرسل (الكاتب) و مرسل إليه (القارئ).



وهكذا يمكن القول، إن التواصل عملية تقنية، تتم بين طرفين متمكنين من اللغة ، ويوظفان من أجل ذلك عدة أدوات ، ويقومان بعدة عمليات تتعلق بالجوانب الحسية والذهنية والوجدانية.

تعريف القراءة :

تعريف 1 : القراءة عنصر من عناصر التواصل اللغوي التي تتجاوز حدود المكان والزمان، وعملية عقلية ونشاط ذهني وحسي حركي، بواسطته يتم فهم نص مكتوب ونقله إلى نسق ملفوظ ومسموع.

تعريف 2 : القراءة نشاط معقد، يتألف من عمليات حسية وذهنية متشابكة، يقوم بها القارئ للوصول إلى المعنى الذي قصده الكاتب. وهذه العمليات هي: الملاحظة والمقارنة والتمييز والتذكر والتعرف والربط والفهم والاستنتاج

وظائفها:

- 1- من أهم وظائفها لدى الإنسان عامة، أنها:
 - وسيلة من وسائل التواصل ؛
 - من أهم الوسائل التي تحقق التفاهم والتقارب بين أفراد المجتمع، وبها يتم تنظيم الحياة ؛
 - تنقل إلينا ثمرات العقل البشري ؛
 - من أهم وسائل اكتساب المعرفة ؛
 - من أهم وسائل التكيف الاجتماعي والرقى العلمي ؛
 - وسيلة من وسائل اكتساب خبرات جديدة .

عناصرها :

لها ثلاثة عناصر، هي : الرمز المكتوب / المعنى / اللفظ المعبر عن الرمز

كيفية حدوثها :

- القراءة نشاط عقلي وحسي حركي يمر عبر المراحل التالية :
- * ربط القارئ بين الرموز وأصواتها، وبين الكلمات ومعانيها؛
 - * تكوين فكرة عن المقروء من خلال الربط بين الجمل والعبارات المتجاورة ؛
 - * قيام القارئ برد فعل ذهني تجاه هذه الأفكار، بعد تمييزها، ليحدد قيمتها لديه ؛
 - * اكتسابه رؤية جديدة حول الموضوع، بعد تفاعل الأفكار المكتسبة بالخبرات السابقة ؛
 - * تحول هذه الأفكار إلى جزء لا يتجزأ من معارف القارئ الفعلية، بعد القيام بدمجها ضمن معارفه السابقة وتخزينها في ذاكرته.

أشكال القراءة :

القراءة الصامتة :

هي عملية فكرية يتم عبرها فك الرموز المكتوبة وفهم لمعانيها، بسهولة ودقة؛ وهي تتم بواسطة العين وبادراك الكلمات التي تمر عليها. ومن مظاهرها عدم استعمال جهاز التصويت

و من مميزاتها :

- أنها تمثل القراءة الطبيعية المستعملة في الحياة
- أسرع من القراءة الجهرية وأيسر منها لغياب عوامل مؤثرة في القراءة
- تساعد أكثر على الفهم

القراءة الجهرية :

هي قراءة تشتمل على القراءة الصامتة حيث يتم التعرف على الرموز المكتوبة بصريا والإدراك العقلي للمدلولات وتزيد على الصامتة بالتلفظ بهذه الرموز ومن مزاياها سهولة التعرف على أخطاء التلاميذ و اعتبارها وسيلة لتعلم القراءة

القراءة السريعة

بينت الأبحاث في تعليمية القراءة أنه كلما كانت القراءة أسرع كان الفهم أعمق والتذكر أطول، و نجد الإشارة إلى هذا الموضوع في سفرالبرامج الرسمية كهدف مميز يتلخص في الدعوة إلى تدريب المتعلمين على القراءة الصامتة السريعة في زمن محدد.

تدرج الأهداف المميزة للقراءة عبر الدرجات

الدرجة	الهدف المميز
الأولى	س1 - يقرأ <u>المقطع</u> منفردا
	س1 + س2 - يقرأ <u>الجملة</u> قراءة مسترسلة منغمة باعتبار علامات التنقيط
	س1 + س2 - يقرأ <u>نصا</u> قراءة صحيحة مسترسلة منغمة
الثانية	س3+س4 - يقرأ <u>النص</u> قراءة جهريّة مسترسلة ومنغمة للتعبير عن الفهم - يقرأ <u>النص</u> قراءة صامتة سريعة في زمن محدد • للإجابة عن سؤال يتعلق بمضمون النص • لجمع قرائن تدعم الإجابة • للإلقاء سؤال يتعلق بمضمون النص
الثالثة	س5+س6 - يقرأ <u>المكتوب</u> قراءة منغمة للتعبير عن المعاني الواردة فيه - يقرأ <u>جزءا</u> من <u>المكتوب</u> قراءة جهريّة للاستدلال به على رأي أبداه - يقرأ <u>المكتوب</u> قراءة صامتة سريعة محددة بزمن لاستجلاء معان وجمع قرائن

ملاحظات :

* هذه الأهداف المميزة المنصوص عليها في البرامج الرسمية متعلقة بمكون الكفاية الأولى الخاص بالقراءة ، أما الأهداف الخاصة بالمكونين الثاني والثالث والمتصلين بتحليل النصّ إلى مكوناته ويتبين ما بينها من علاقات إلى جانب التصرف في مبنى النصّ و/أو مضمونه فهي الجديرة بالاهتمام بصورة ملموسة ودقيقة ومن الطبيعي تخصيص الوقت الأوفر لإكسابها ، بمعنى أنه يتعين التركيز عليها أثناء الدروس بجعل جل الأنشطة القرآنية تتمحور حولها حيث يتجلى البعد الإدماجي وهنا تبرز أهمية القراءة من أجل تنمية القدرات في مجال الإنتاج الكتابي

مكونات الكفاية

- 1 - يقرأ نصا يحصل له من خلال بنيته الكلية معنى إجمالي
- 2 - يحلل النصّ إلى مكوناته ويتبين ما بينها من علاقات
- 3 - يتصرف في مبنى النصّ و/أو مضمونه
- 4 - يتخذ موقفا نقديا من النصّ

الأهداف المميزة في السنة الخامسة

- * يقرأ المكتوب قراءة منغمة للتعبير عن المعاني الواردة فيه.
- * يقرأ جزءاً من المكتوب قراءة جهريّة للاستدلال به على رأي أبداه
- * يقرأ المكتوب قراءة صامتة سريعة محددة بزمن لاستجلاء معان وجمع قرائن
- * يستخرج الفكر ويصنّفها إلى رئيسية وفرعية
- * يتعرّف القرائن المتواترة المميزة للنصّ أو لمقطع منه
- * يختزل النصّ دون الإخلال بمعناه العام.
- * يعبر عن تذوّقه لمواطن الجمال في النصّ ويستدلّ على ذلك بقرائن لفظية
- * يحلّل بعض القضايا التي يطرحها النصّ
- * يبدي رأيه في القضايا المطروحة
- * يقترح حلولاً للقضايا.

تدرج الأهداف المميزة وفق الوحدات في السنة الخامسة

- 1- تحديد العلاقات بين مكونات النصّ السردية
- 2- تعيين تعاقب أحداث النصّ السردية
- 3- تحديد أركان النصّ السردية
- 4- تلخيص النصّ السردية
- 5- تحديد خصائص النصّ الوصفي
- 6- تبين العلاقة بين الوصف والسرد
- 7- تبين خصائص النصّ التفسيري
- 8- تبين خصائص النصّ التوجيهي

المحتويات : في السنة الخامسة

- * الرّصيد المعجميّ والتراكيب غير المكتسبة
- * العلاقات بين الفكر
- * القرائن الخطية : علامات التّنقيط ، هيكل الرّسالة، هيكل القصيدة ، هيكل الحوار
- * الظواهر اللّغوية : تنوع الرّوابط /تواتر الأفعال الدّالة على الحركة /كثرة الأوصاف والجمال الاسميّة /هيمنة ضمائر التّكلم والخطاب في المقطع الحواريّ /كثافة إخباريّة في النصّ التفسيري وحضور معجم مميّز وغياب الذاتيّة
- * حذف مقاطع + إعادة ربط
- * قضايا

المنهجية :

1- التركيز على القراءة الصامتة باعتبار أن القراءة الجهرية نالت حظها خلال الدرجتين الأولى والثانية ، لكن ليس يفهم من هذا الطرح أنني أدعو إلى إهمالها لأن المتعلم مدعو إلى تبرير إجابة والتغيم للتعبير عن معني أو أداء مقطوعة شعرية بصورة ملائمة أو للاستدلال برأي

2- التركيز على بناء المعنى: فالمتعلم القارئ دمدعو إلى بناء النص اعتمادا على فرضيات يتحقق من صحتها ، يقوم ببناء معني أولي للمرسلة المكتوبة (التي يمكن أن تكون قرينة تعبر عن معني أو مكونا من مكونات السرد...) وذلك بتقديم فرضية اعتمادا على مشروعه القرائي وتجربته والعلامات النصية. وإثر ذلك يحدد مؤشرات نصية لدعم الفرضية أو دحضها. ثم تصاغ فرضية ثانية للمعني ويقع الرجوع إلى النص للتثبت وهكذا تكون القراءة : عملية نشيطة لأن المعني لا يمرر ولا يستخرج وإنما هو موجود بين القارئ والنص. وما على القارئ إلا إعادة بنائه لذلك تختلف الأفهام من شخص إلى شخص وهو ما يعبر عنه بظاهرة التناس .

2- توظيف أنشطة القراءة في الإنتاج الكتابي :
بالتدريب على تحليل البنى اللغوية والتوسع في ذلك باعتماد منهجية ناجعة و محاكاتها بواسطة أنشطة كتابية متنوعة لترسيخ تشربها في مرحلة أولى (إنتاج كتابي لمقاطع) والسعي إلى مناقشتها وإصلاحها وإغنائها وكتابتها على كراسات الإنتاج الكتابي والاحتفاظ بها كرسيد يتم استثماره خلال حصة الإنتاج الكتابي , كما يتولى المعلم عرض عينات مكتوبة بخط جميل في فضاء خاص يخصص لمحاورة الوحدة

3- التدريب على نقد المقروء واتخاذ الموقف وتقديم البدائل :
جل المتعلمين قادرين على النقد واتخاذ الموقف ولكن يجدون صعوبات جمة في تقديم البدائل خاصة وأن هذه القدرة مستعرضة وممتدة تشترك كل المواد في بنائها ولكن لا تجد الحظ الأوفر في العناية بها ودعم إكسابها . واعتبار تعدد القضايا المطروحة في نصوص القراءة يمكن استغلالها للتدريب على اقتراح الحلول لها شفويا و كتابيا .

4- تكثيف أنشطة التوسع :
لما لها من أهمية في إكساب الاستقلالية للمتعلم باعتبار أن الغاية الأسمى للنظام التربوي هو إعداد المتعلمين للمستقبل وتعويدهم تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم .

5- غرس حب القراءة في نفوس المتعلمين ، وتنمية الميل القرائي لديهم على القراءة الحرة الخارجة عن حدود المقرر الدراسي ووضع المسابقات والحوافز لتنمية هذا الميل (مشاريع ، بحوث ، إعداد مسرحية)

جذابة تنشيط في القراءة

المستوى : السنة الخامسة

مكون الكفاية : يحلل المتعلم النص إلى مكوناته ويتبين ما بينها من علاقات

الهدف المميز : يتبين المتعلم خصائص النص التفسيري

هدف الحصّة : يتعرف القرائن المتواردة المميزة للنص التفسيري ويحاكيه

النص : مدينة الحمامات ص 128 م كتاب : مسالك القراءة

المحتويات : النص التفسيري : التنظيم الداخلي والأسلوبي / النمط الفني / الأدوات

الوحدة : السابعة / المقطع الأول

المراحل	الوضعيّات	فعااليات المعلم والمتعلم
التهيئة والترغيب 5 دق	قصاصات كتبت عليها مقاطع تفسيرية عن مدينة / شخصية / حيوان كمدخل لاستكشاف حدسي لنمط النص التفسيري	- يوزع التلاميذ إلى مجموعات لممارسة لعبة يتعرف المتعلمون من خلالها على اسم الشخصية واسم المدينة أو اسم الحيوان انطلاقا من بطاقات تعرف بها. - يبدي المتعلمون آراءهم الأولية في أنماط النصوص المقترحة من حيث تنظيمها الداخلي، وهيكلتها، وخصوصياتها الأسلوبية والفنية .
<u>استكشاف النص</u> 5دق	النص : - مدينة الحمامات - قصاصات	- استدراج المتعلمين إلى استكشاف النص - كتابة العنوان على السبورة - ماذا تعرف عن هذه المدينة ؟ - تقدم المعلمة قصاصات كتبت عليها أسماء لمواقع للمدينة إلى جانب
		- نصوص أخبرتنا عن - نصوص قدمت لنا معلومات - بها أوصاف - أفعال مضارعة -مدينة سياحية - تقع في الشمال الشرقي للبلاد التونسية- مشهورة بالقوارص وصناعة المشاميم وصناعة الفخار و الملابس التقليدية

<p>حجري قديم - به شيبايك صغيرة - له ثلاثة أبواب مقوسة - به أروقة مقوسة - بجانبه مقبرة ..</p> <p>- متأديون- كرماء - ذوو وقار - ذوو شمانل لطيفة وأخلاق عالية أصيلون - متجدرون - لهم أذواق رفيعة - مرحون - ذوو عزيمة فذة - ناشطون</p> <p>- <u>النص السردى</u> : نص يروي أحداثا متسلسلة متتابعة تربط بينها روابط زمنية ولغوية</p> <p><u>الوصف</u> : هو كلام نرسم به صورة (إنسانا حيوانا أو أشياء)</p>	<p>معلومات دخيلة - يدعى المتعلمون إلى تحديد الأماكن المذكورة في النص وتحديد المعلومات الدخيلة - يقرأ المتعلمون النص قراءة صامتة لحل الإشكالية ويحددون القرانن الدالة على صحة الإجابة .</p> <table border="1" data-bbox="698 464 1431 616"> <tr> <td>شاطئ الحمامات</td> <td>المسرح الأثري</td> <td>الحصن الحجري</td> <td>عرض البحر</td> </tr> <tr> <td>ياسمين الحمامات</td> <td>مدينة الملاهي</td> <td></td> <td></td> </tr> </table> <p>ماهو الموضوع الرئيسي للنص ؟ - يسجل المتعلمون البيانات الخاصة بالموضوع الرئيسي والمواضيع الفرعية في المخطط</p> <div data-bbox="692 815 1406 1078"> <pre> graph TD A[الموضوع الرئيسي] --> B[المواضيع الفرعية] B --> C[الحصن] B --> D[بلدة] B --> E[الشاطئ] B --> F[عرض البحر] </pre> </div> <p>- يحدد المتعلمون المعلومات الخاصة بالحصن ويقرؤونها - أسند الكاتب إلى أهل الحمامات خصلتين. ماهما ؟ *</p> <p>- توسع في تحديد الأوصاف بهدف دعم القدرات المكتسبة الخاصة بوصف شخصية خلقيا</p>	شاطئ الحمامات	المسرح الأثري	الحصن الحجري	عرض البحر	ياسمين الحمامات	مدينة الملاهي			<p>خطاطة لتحليل التنظيم الداخلي للنص</p> <p>1- اكتشاف خصائص النص التفسير 2- (تمثل واستيطان)</p> <p>40 دق</p> <p>- نص القراءة</p>	<p><u>تحليل البنية</u></p>
شاطئ الحمامات	المسرح الأثري	الحصن الحجري	عرض البحر								
ياسمين الحمامات	مدينة الملاهي										

<p>* البداية : تقديم للموضوع * الجوهر : معلومات عن المدينة * النهاية : خلاصة لما تقدم</p> <p>- الإعلام /- الإخبار /- التفسير - ينمي المعارف / يثري الزاد الثقافي / الإشهار</p> <p>الأفعال: تنكشف- تطوقها- يقطن- تصد- يتهافت- يتخذون</p> <p>أدوات : الروابط مثل الفاء / أسماء الإشارة / أفعال الأمر (أنظر</p>	<p>- هل هذا النص سردي ؟ - تذكير بمواصفات النص السردي : - هل هذا النص وصفي ؟ نحن نعرف أن الوصف يغني النص السردي ويثريه حتي يتقدم السرد... - تذكير بخصائص النص الوصفي</p> <p>- تحليل البنية العامة للنص : التنظيم الداخلي وهيكلته - يحدد المتعلمون أركان النص : - يستنتجون خصائص النص الأولية : نمط جديد ليس بالسرد ولا بالوصف - ماهي مقاصد الكاتب ؟ - يحدد المتعلمون المقاصد وتسجل النتائج على السبورة - ويستنتجون نمط النص : نص تفسيري له صبغة إخبارية - ما الفائدة منه ؟ - يستدرج المعلم المتعلمين إلى تحديد فوائد النص التفسيري - ماهي خصائصه الأسلوبية وأدواته - تقديم المقطع الثالث من النص مكتوبا : " هانحن على سطح الحصن . انظر أمامك : فهذه بلدة الحمامات تنكشف لك بيضاء الجدران ، زرقاء الأبواب والشبابيك ، تطوقها خضرة الحدائق والجنان كأنها باقة من زهر الفل رشقتها يد بستاني فنان وزانتها بدائرة من الريحان . هناك يقطن أهل الحمامات ذو الشماليل اللطيفة والخلق العالية ، ومن هناك تصدر باقات الفل الشذي إلى العاصمة فيتهافت عليها الناس شيبا وشبانا ، رجالا ونساء يتخذون منها المشاميم والقلاند في الأمسيات الرائعة " - يقرأ المتعلمون المقطع - يحدد المتعلمون الأفعال - يستنتجون خاصية من خاصيات النص التفسيري الأسلوبية : تواتر الأفعال المضارعة - يكتشفون أدوات جديدة للنص التفسيري : الروابط مثل الفاء / أسماء</p>	<p>مقطع من النص</p> <p>رصيد معجمي رسالة حواسيب</p>	
--	---	--	--

	<p>الإشارة</p> <p>- يتصرف المتعلمون في النص التفسيري بمحاكاة بنيته انطلاقاً من مشروع مراسلة بين تلاميذ السنة الخامسة و تلاميذ سنة خامسة من مدرسة صديقة ، حيث تتم دعوتهم إلى إنتاج نص يتحدثون فيه عن مدينتهم جمال بتنازول العناصر التالية :</p> <p>* الموقع * المظاهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية والبشرية والاجتماعية * طباع السكان وأخلاقياتهم</p> <p>- تهيئ المعلمة لإنجاز النشاط :</p> <p>- تستدرجهم لاقتراح معلومات حول مدينتهم وتسجيلها على السبورة</p> <p>- تساعد المعلمة على الإنتاج باقتراح رصيد معجمي</p> <p>- ينجز المتعلمون النشاط في إطار جماعي</p> <p>- عرض نماذج للمناقشة والنقد</p> <p>- يتم الاتفاق على مواصلة النشاط خلال حصة التربية التكنولوجية</p> <p>لمواصلة النشاط باستعمال الحواسيب بإضافة صور لدعم النص وإثراء التعريف و تخير تقنيات جذابة على مستوى الشكل (كتابة / إخراج / توظيف ..)</p>		<p>يتصرف في النص بالمحاكاة 10دق</p>
--	---	--	---

ملاحظة :
يتم التركيز خلال الحصة على تحقيق القدرة المستهدفة : تحليل البنية والتصرف فيها

ملحقیات

النص السردي

يقوم النص السردي على بنية ثلاثية:

- وضع البداية (أو مقام الانطلاق)
- سياق التحول
- وضع الختام

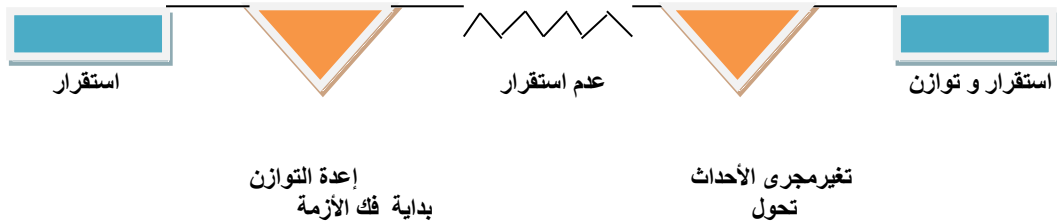
وضع البداية هو قسم من أقسام النص السردي ذي البنية الثلاثية يحوي عادة معلومات أولية عن إطارين : مكاني وزماني تدور فيهما الأحداث وتقدم من خلاله شخصية أو أكثر من شخصيات النص .

* **سياق التحول** هو جملة من الأحداث التي تكون جوهر القصة وتكون متسلسلة متتابعة تربط بينهما روابط لغوية مثل الغاء والواو وقرائن زمنية مثل : ذات صباح / وبعد ذلك / في السنة الفارطة / في الغد .
- يربط بين وضع البداية وسياق التحول حدث يسمى **الحدث القادح** .
- قد يكون التحول من وضع البداية إلى سياق التحول متدرجا وقد يكون فجئيا فتستعمل فيه مفردات وعبارات تدل على المفاجأة مثل : فجأة / بعتة / ما إن.... حتى / بينما / لكن ...
- **العقدة** هي اللحظة التي تتأزم فيها الأحداث ثم تنفرج من بعد لأسباب عديدة..

* **وضع الختام** هو الوضع الذي تؤول إليه الأحداث في نهاية في نهاية القصة قد يتسم هذا الوضع بالانفراج فتكون الخاتمة سعيدة وقد يزداد الوضع تأزما فتكون الخاتمة مؤلمة أو مأساوية
- تستعمل لوضع الختام عادة عبارات مثل : وفي النهاية أو أخيرا أو عبارة تنبئ بالانفراج أو الاختتام

بنية النص السردي

تطور الأحداث بالنسبة إلى النص السردي لا يخضع بالضرورة إلى التطور الواقعي لها . فزمن السرد لا يكون بالضرورة مطابقا لزمن الأحداث كما تجري في الواقع . مثال ذلك الأفلام البوليسية التي تنطلق أحداثها من نهاية القصة وهذا ما يسمى **بالمفارقة السردية** وهو نمط غير خطي للأحداث
البنية الخطية للنص السردي :
تكون الأفعال المسرودة مطابقة في النص مع نسق تتاليها في الواقع ويعتمد السرد في مثل هذه البنية الخطية أدوات تفيد نتيجة الفعل السابق(ف) أو الترتيب (ثم) ويمكن تجسيم هذه البنية السردية كما يلي



بنية النص السردية الخماسية

زمن ما قبل التحول	زمن التحول		زمن ما بعد التحول
وضع أولي أو توازن أولي	قدح الفعل	صميم الفعل	مآل التحول
وضع نهائي أو توازن ثان			

بنية النص السردى اللاخطية : تتقدم فيها أحداث وتؤخر أخرى حيث يكون زمن الأحداث غير مطابق
لزمانها كما جرت في الواقع فلا احترام لسيرورة الزمن الواقعي وهذا يعود لاعتبارات أسلوبية تهدف إلى
إثارة تشوف المتلقي وتشويقه

مثال : نص عدد 17 (الأخ المنفذ) لمحمد المصمودي من كتاب سر النافذ المغلقة . كتاب التلميذ سنة
سادسة . حيث تنطلق الأحداث مباشرة بمقطع التحول المتصل بالعقدة فيأخذنا الكاتب إلى حالة الشخصية
الرئيسية وهي تعيش أزمته ويجعلنا متأثرين غاية التأثر دون أن يفصح لنا عن الأسباب الحقيقية للمشكلة . ثم
يعمد الكاتب إلى التخلص من هذه المفارقة السردية ليستعيد السرد خطه ويعود الزمن كما في الواقع .
1- حان موعد إرجاع القرض لكنني عجزت

2 - إني أنتسب إلى عائلة فقيرة.....

الفقرة السردية

- يتألف كل نص سردي من مجموعة من الفقرات تعكس تطور النص وتقدم الأحداث فيه تعرف الفقرة
السردية بعلامة يدل عليها السطر الأول
- تستعمل الفقرة السردية لرواية أحداث
- من مميزات تسلسل الأحداث فيها واحتوائها قرانن زمنية وروابط لغوية تربط بين الأحداث
القرانن الزمنية : من قبيل : يوم الأحد / أثناء ذلك / في الصباح
- الروابط اللغوية : و / ف / ثم / لكن / حتى / إذ ...

النص التوجيهي

التعريف : يهدف النص الأمري إلى دفع شخص ما إلى إنجاز فعل، أو القيام بتصرف معين
لبلوغ نتيجة ملموسة.

- يستعمل في كثير من النصوص المرتبطة بالحياة الاجتماعية : طرائق الاستعمال / وصفات
الطبخ / النصوص التنظيمية / تعليمات الكتب المدرسية....
- يمكن أن نجد ، داخل النص الواحد ، مقاطع أمرية إلى جانب مقاطع وصفية أو تفسيرية.

البنية النظرية :

- الوضع الأول : وضع أصلي يكون فيه الحدث غير منجز
- الوضع الثاني : سلسلة من التعليمات المتتالية قد يكون ترتيبها صارما أو غير صارم
- الوضع الثالث : وضع نهائي يتم فيه تنفيذ التعليمات أو بيان النتيجة

خصائصه :

- استعمال الأمر والنهي : وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة
- لا تشرب إلا من الماء الصافي .
- استعمال المصادر : تبسمك في وجه أخيك صدقة .
- استعمال البناء للمجهول (المضارع مسند إلى الغائب) : يستحسن تناول الدواء بعد الأكل.

وظائفه :

- استحثاث رد فعل المتلقي

- التأثير في الأشياء والمواقف
- استباق المستقبل . فالأعمال المعبر عنها غير قابلة للإنجاز إلا بعد انقضاء الأمر مثلا
- * اعتن بدروسك * حسن خطك

استعمالاته : الأمر والنهي

يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)

- طريقة استعمال أمثلة :

أ- تشغيل جهاز ثلاجة:

- ترقب 12 ساعة قبل تشغيل الثلاجة :
- لا تضع شيئا داخل الثلاجة
- ضع مفتاح التحكم في البرودة على الرقم 8
- اربط الثلاجة بالتيار الكهربائي
- دعه يشتغل لمدة 48 ساعة
- أدر مفتاح التحكم إلى الرقم 4 أو 5
- ضع المأكولات والمواد داخل الثلاجة

ب- كيفية اعداد الكعك :

- تذاب الخميرة مع السكر في ماء وتترك لمدة 5 دقائق
- يوضع الدقيق في صينية واسعة ، ويضاف الملح والكمون والجلجلان والزيت والخميرة
- تعجن العجينة جيدا بالدعك ثم تغطى وتترك في مكان دافئ حتى تختمر لمدة 45 دق
- يعاد عجن العجينة وتقطع إلى 3 قطع على شكل اسطوانة ثم تقطع إلى قطع صغيرة
- تبرم كل قطعة على شكل كعكة وتزين بسكين قبل لفها على شكل كعكة
- يرتب الكعك في صواني مدهونة ويدخل في فرن ساخن 350 درجة لمدة 30 دق
- قص البصل وقشر الثوم وأضف إليهما الزيت والبقدونس . أدخل لحم الدجاج إلى الفرن بعد أن تضع عليه قليلا من الزيت حتى يكتسب لونا ذهبيا

- لا يجوز استعمال الدواء من قبل مرضى القلب والذين يعانون من مرض القصور الكلوي
- لا تتوقف عن هذا الدواء ما لم تنه المدة التي حددها الطبيب في الوصفة ولا تزدد عليها

النص الوصفي

1- الوصف : هو كلام نرسم به صورة الانسان والحيوان والأشياء والمكان سواء كان مفتوحا مثل المشهد الطبيعي أو مغلقا مثل دكان الحلاق أو المسجد

2- تنظيمات النص الوصفي :

- أ- تنظيم وفق زاوية النظر : فيتم احترام الإطار الفضائي حيث يكون المشاهد واقفا مُجِلا البصر في المشهد من زوايا مختلفة ، واحترام الإطار الزمني : حيث يكون المشاهد منتقلا ويتطور في اكتشافاته
- ب- تنظيم كلي : فالنص يصف كلا ولكن هذا الكل منقسم إلى عناصر (المنزل ← غرفة الاستقبال / المطبخ/ الأروقة...)
- ج- اختيارات أسلوبية : استعارة/مجاز/ معجم (تساعد على تماسك النص)
- د - خصائص حقول معجمية : إشارات زمنية (عند تعدد الأزمنة (الليل / النهار / أمس..)
- هـ - حقل معجمي للحواس : النظر / السمع/ ...

الحاسة	العين	الأذن	الأنف	الجلد
الموصوف	طبيعة	الأنغام	رائحة	بشرة
الأوصاف	خلابة	لذيذة	فواحة	ناعمة

3-نظام الوصف للمكان : يتحدد بنوع المكان و نظرة الواصف

- نوع المكان يكون مفتوحا (الطبيعة ... حقل...) / مفتوحا : (دكان/ منزل/ مكتب..)
- نظرة الواصف : رؤية شمولية *vu panoramique*

- الواصف يدور حول نفسه : فيصف من الشمال إلى اليمين ومن الأعلى إلى الأسفل
- الواصف في مكانه ثابت : فيوجه النظر وجهت تناسقية من العام إلى الخاص
- رؤية تباعدية *en traveling* الواصف متحرك ، يتقدم ويتأخر

4- وصف الشخصية :

- يتم تحديد الحالة المدنية والمظهر المادي : (الخلقَة)
- وتحديد الحالة النفسية والاجتماعية : (الخلقية)
- و يمكن تقديم الشخصية مرة واحدة ولكن في الغالب يتم تقديمها تدريجيا إضافة إلى أنها في علاقة مع شخصيات أخرى .
- أمثلة : وصف شخصية خلقيا: و وصف سمات الشخص وملامحه الحسية المرئية كوصف جسمه من حيث لونه وسحته والأجزاء المكونة له كالشعر والعينين والحاجبين أو وصف الأطراف من حيث قوة العضلات وبروزها

وصف الشخصية الخلقية : يعني وصفها من ناحية أخلاقها وطباعها وحالتها النفسية و سلوكها و صرفاتها مع الغير

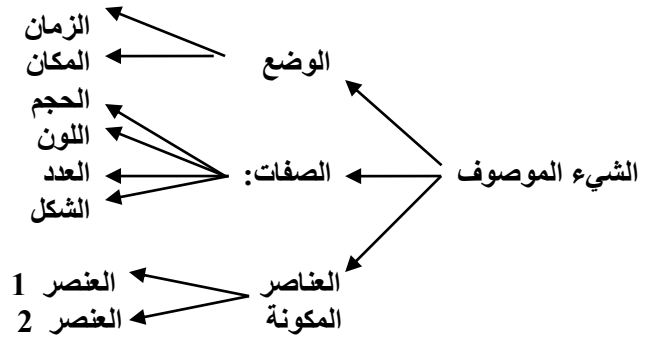
أخلاق : خير / شر/ طيبة / شهامة / مروءة / وفاء / كرم / نفاق / لجاجة / خيانة / بخل / وقاحة / تواضع / تكبر/ صلف/ زهو/ غرور

طباع : خفيف الظل / خفيف الروح/ ثقيل الظل/ غبي/ نابه / فطن/ ذكي / خجول / ميسور/ حيي / مشاكس / عنيد/عصبي/ متعصب/ وديع / متسامح /هادئ/ مكابر/ متعنت / مرح / قاس/ ساذج

سلوكات : هيبة / وقار / اتزان / رزانة / رصانة / اعتدال (ودود / عطوف / رؤوف / رحيم)
حالة نفسية : مرح / متشائم / مبهج / حزين / مستبشر / مغتبط / منشرح / متجهم / منطو
ناحية ثقافية : عالم / جاهل / أمي / عصامي / طلعة / فضولي / مثقف

مثال : ارتاع سكان المدينة حين رأوا ذات يوم شوارع المدينة مملوءة بالفنران فجربوا كل الوسائل للتخلص من هذا الجنس الزاحف على منازلهم لكنهم لم يستطيعوا فأقبل عليهم شاب فارح الطول متين البنية مفتول العضلات واسع العينين ووجهه صلب تعلق به حاجبان ثقيلان تعلو سماه علامات الفطنة و الذكاء خفيف الظل ، وتوجه إليهم قائلا : " " .إني قادر على تخليصكم من هذه الحيوانات إذا دفعتم لي أجرا مجزيا ."
وظائف الوصف:

وظيفة جمالية : النص الوصفي تنحصر وظيفته في الجانب التزييني ، فالغاية هي الإبهار بالقدرات و لا يحتاج السرد في هذا الحالة أن يتقدم فيأتي الوصف على الموصوف بكل جزئياته balsac



أعظم الوصف: الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35) النور

إغناء نص سردي بموصوف في حالة حركة

1 - الموصوف في حالة حركة : كل شخص يوصف و هو يؤدي عملا و كل حيوان يقوم بحركات معينة وكل عنصر طبيعي متحرك كالمطر أثناء النزول أو الريح عند الهبوب

2 - تستعمل الأفعال الدالة على الحركة لوصف موصوف متحرك

- أمثلة : تجلس النساء القرفصاء يلتقطن حبات الزيتون ثم يستوين واقفات لغربلتها ثم ينحنين ليملأن الأكياس ويضعنها على ظهور الحمير .
- نزل المطر مدارارا وهبت الريح قوية عاتية تعصف بجذوع الشجر وتخلع النبات من جذوره

3 - إذا كان الموصوف شخصا أثناء العمل يحسن انتقاء معجم صناعي مناسب لنوع العمل الذي يؤديه . أمثلة :

- في البناء تذكر أدوات العمل : المطرقة / المالج / الميزان / البركار / النقالة / الفادن /

4- وصف أثر العمل في الموصوف (العامل)

- أمثلة : وصف العرق المتقاطر / علامات الإرهاق على وجهه / أمارات البشر والسعادة على محياه

5 - تنظيم الوصف في ضوء تقدم العامل في عمله

القدرات :

- التعرف على أهم فنيات الوصف الخاصة بالموصوف في حالة حركة
- إنتاج نص وصفي إنتاجا جزئيا موضوع الوصف فيه عامل أثناء العمل
- إنتاج نص وصفي بتنظيم الوصف حسب معيار تطور العمل
- إنتاج نص وصفي انطلاقا من موضوع إنشائي باستغلال معجم صناعي (استغلال الحصاة لوصف الشخصية خلقيا وخلقيا .

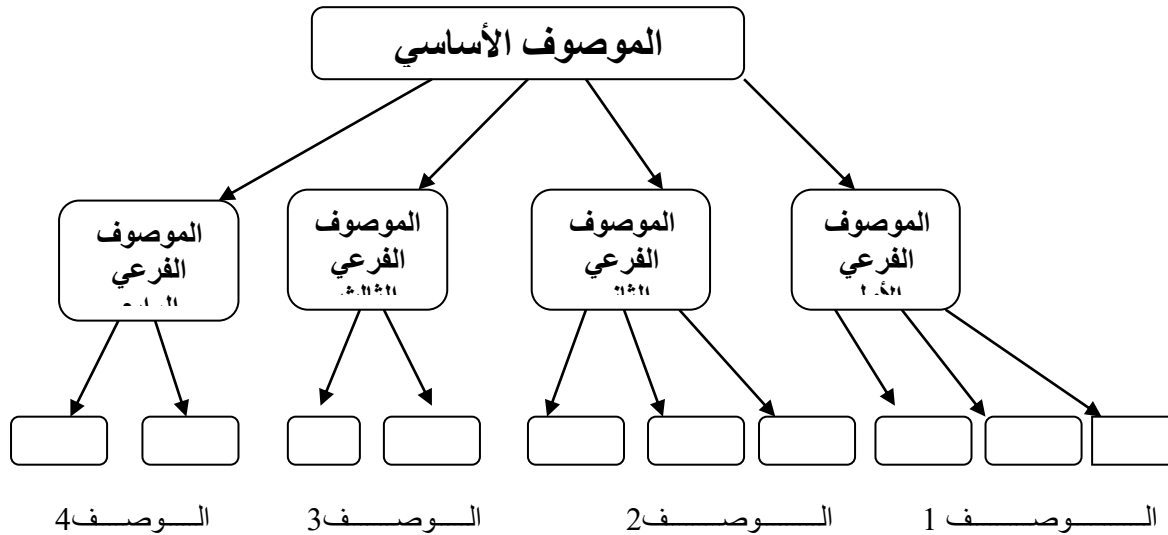
الوصف: التفريع والتخصيص

الوصف : أعسر من السرد ، لذلك أرجأت البرامج الرسمية ممارسة هذا النشاط إلى السنة الرابعة وما بعدها واكتفت في السنة الثالثة إلى إغناء السرد بالوصف .
الوصف عملية معقدة تقوم على عمليتين متلازمتين :

- التفريع
- التخصيص

أما التخصيص : فهو يتمثل في إسناد أوصاف خاصة إلى كل فرع من الفروع الخاضعة إلى الوصف ، فهو يقتضي من الواصف حسن استعمال الأبنية اللغوية وحسن التصرف في الزاد اللغوي وإحكام ربط العلاقات أي التشابيه لوصف موصوفات أساسية

التفريع : هو يتمثل في تحديد عناصر الموصوف (فروع) ، ينطلق من موصوفات أساسية يقع تفريعها ويطلق على ذلك (الوصف المشجر) وهو اقتدار يتجاوز الإدراك الشمولي إلى الإدراك التحليلي



الوصف والسرد

الفرق بين السرد والوصف

- سرد الأحداث يتميز بنوع من التوافق الزمني مع الأحداث المسرودة . أما الوصف فقد يخالف فورية الإدراك
 - السرد يتميز بكونه يعيد خطابه المتتابع زمنيا المتتابع الزمني للأحداث
- مثال : أفاق / نهض / اعتسل / شرب ..

هذه الأحداث يتوافق فيها تتابع الأحداث مع تتابع الأحداث في الواقع ، أما الوصف فهو يلتزم بتكليف الأشياء المتزامنة والمتجاورة في المكان ، فهو يحرف ما هو موجود مثال :
 أريد ان أصف القاعة ، فهو فضاء موحد فيه أناس جالسون وكراسي وأدوات ، أي ما هو موجود بالحيز المكاني والزمني عندما أتكلم عن هذا الموجود سوف يكون كلامي خطيا أي متتابعا زمنيا و بذلك يقع ترتيب ما كان متزامنا إلما هو متتابع (كراسي و أشخاص وطاولات متزامنة الوجود ، متتالية عند الوصف)
 - السرد يحكي في مستوى اللغة ما هو في الواقع متتال (ما هو متتال في الواقع متتال في اللغة) أما الوصف فما هو متسق مكانا وزمانا يصبح متتابعا وغير متسق وبذلك تبرز العلاقة بين حركة إدراك الأشياء والأحداث وحركة الخطاب من ناحية ثانية وهو الفرق بين الوصف والسرد ، فإذا تطابقت حركة الخطاب مع حركة الإدراك كان السرد ، وإذا ام تتطابق حركة الخطاب مع حركة الإدراك كان الوصف

الزمن والمكان

الزمن : أي زمن الأحداث داخل القصة وهو يمتد و يتقلص

أنواعه :

- * **الزمن الفيزيائي** : ويحدد بقرائن تاريخية (يوم كذا من سنة كذا ، سافر عمار ..)
- * **الزمن النفسي** : ويحدد بالذكريات والأحلام وهكذا الزمن النفسي يغيب الزمن الفيزيائي ويتجسد هذا الزمن من خلال الحوار الباطني . قلت في نفسي : "ماذا دهاني ؟ مالي جمدت كالصنم ؟ ... ؟ " *
- * **الزمن الخرافي** : لا يحيل إلى الزمن المادي . مثال : كليلة ودمنة

هذه الأزمنة تؤدي وظائف تتجاوز التأطير :

- وظيفة الإيهام بالواقع : وصف يؤثر في القارئ حتى يتوهم أنه الواقع
- وظيفة تعبيرية : يعبر الوصف عن أحوال الشخصيات وقيمها وخصائصها النفسية والاجتماعية
- وظيفة زمنية -

المكان : وهو قرين للزمان فلا مكان بدون زمان ولا زمان بدون مكان . ويصنف المكان حسب النوع مثال الطبيعية / الإدارة/ الشارع... أو حسب الأشكال الهندسية مثال : داخلي / خارجي / فسيح/ ضيق .
 وللمكان وظائف متعلقة بالشخصية فتكون العلاقة علاقة تألف أو تنافر أو وظائف مرجعية كالإحالة على واقع معين ، أو وظائف انفعالية كأن يكون المكان عاملا لوصف تأزم الشخصية ، أو وظائف فنية بحيث يطور المكان الجانب القصصي في النص .

العلاقة بين الشخصيات :

- 1- في كل نص سردي توجد شخصيات عديدة ومتفاوتة الأهمية يمكن تصنيف أهمها كالاتي :
 أ **البطل** : وهو الشخصية الرئيسية التي تستأثر بالأحداث في النص فيكون حضورها مستمرا وفاعلا في القصة
- ب - **الشخصية المساعدة** : هي الشخصيات البشرية وغير البشرية التي تقف إلى جانب البطل و تساعد على تحقيق غرضه.
- جـ **الشخصية المعرقة** : هي الشخصية أو الشخصيات البشرية وغير البشرية التي تعارض البطل وتعمل على منعه من إنجاز عمله أو تحقيق غرضه .
- 2- تربط بين الشخصيات شبكة من العلاقات مثل : التعاون / المحبة -الكراهية / التعاطف ...
- 3 - وتصنف الشخصيات حسب مقاييس:
- مقياس العدد : شخصية واحدة تنفرد بكامل النص

- مقياس الجنس : ذكور / إناث ..
- مقياس الزمن : معاصرة / تاريخية .
- مقياس الوظيفة : محورية / هامشية / مساعدة ..

كما تتصف الشخصيات بجملة من الخصائص أهمها :
 - شخصيات محلية على الواقع (المادي، خرافي ...)
 - شخصيات علامات أو رموز (أمينة / صادق /)

النص التفسيري

أنواع النصوص :

texte narratif	* النص السردى
texte descriptif	* النص الوصفى
texte argumentatif	* النص الحجاجى
texte injonctif	* النص الإيعازى
texte explicatif	* النص التفسيري
texte informatif	* النص الإخبارى

ما هو النص التفسيري : le discours explicatif

- هو نص يهدف إلى تقديم معلومات حول موضوع معين ويكون على صورة الإجابة عن سؤال أو أسئلة .
- التوضيح والشرح والتفسير والتأويل،
- تحقيق الفهم والاستيعاب لدى القارئ، وبالتالي فهذا النوع من الخطاب أو النصوص يجيب عن السؤال المنطقي: **لماذا** ؟

بنى النص التفسيري :

1- البنية السببية : texte explicatif

- يتضمن أسباب حدوث ظاهرة أو فكرة
- وهو نص يجيب عن السؤال لماذا ؟

مثال : - لماذا تغير المناخ في العالم ؟

- كيف نتجنب الأمراض؟
- كيف نجعل الماء صالحا للشرب ؟
- ما هي الأسباب المؤدية لمرض الجهاز التنفسي ؟

البنية الإخبارية : texte informatif

يهدف النص التفسيري الإخباري إلى :

- إثراء أو تغيير الحصيلة المعرفية للمتلقى و تزويده بمعلومات أو أخبار ووقائع وآراء
- للأخبار عن شيء ما ويصفه ،

و عادة ما يبدأ بتحديد الموضوع ويختتم بجملة تلخص ما تقدم ، وبينهما شرح وتوسع في الموضوعات الفرعية ، وينضوي تحت هذا النوع : المقال ، والنص العلمي والنص الذي يعرف بمدينة ، النص الذي يعرف بشخصية ، النص الذي يعرف بألة
 مثال : - ماذا تعرف عن الكسوف ؟
 - ماذا تعرف عن شخصية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

استعمالات النص التفسيري :

- يستعمل في حالات متعددة: المجالات و الكتب العلمية ،كتب التاريخ، الموسوعات...
 - يقدم معلومات غير معروفة من لدن القارئ و يقوم بتوسيعها و عرض أسبابها و نتائجها
 كما يلي : واقعة — لماذا؟ — كيف؟ — الشرح — الخلاصة

1 أنواع التفسير :

- 1- التفسير بالوصف : من خلال الإهتمام بالكيفية مثل : **كيف** تتكون السحب ؟
- 2- التفسير بالتأويل : يتم الإهتمام بالماهية مثل : **ما** الجاذبية ؟ ما الاحتراق ؟
- 3- التفسير المنطقي : ويشمل المبررات والأسباب مثل : **لماذا** يدور القمر حول الأرض ؟

- الانطلاق من مفارقة ← لماذا كثرت المعروضات في شهر رمضان ؟
- أو تقصي معارف بديهية ← كيف تتكون الأمطار ؟
- أو تعريف بمدينة ← مثال قرطاج
- أو تعريف بشخصية ← مثال : محمد صلى الله عليه وسلم ..

خصائصه اللغوية و أدواته :

- استعمال المضارع : يفيد/ يسحق/ يحتوي/ يدعك.....
- كثرة الروابط المنطقية : حتى أن / عندما/ كما / بالإضافة / إذا ما / إذن / ف / لهذا / وكذلك لو ... ف / بما أن ... ف / لـ...ف /
- استعمال معجم مختص : فسفور/ حديد/ مواد ملينة/ مقوة للـ / إبادة جراثيم/ جهاز هضمي
- خلو من الذاتية : غياب دالة على الانفعال / موضوعية/ نقل حقائق : حتى أن داوود ...
- كثرة التفصيل والأمثلة : البصل يحتوي على الفسفور والكالسيوم و الحديد

3- وظائفه : الإفهام ولذلك يكثر التفصيل واستعمال الأمثلة والتعداد (أولا ،ثانيا...) كما يمكن أن يدعم بصور ورسوم وجداول ...

أمثلة :

من السؤال الإنالحي (بنية سببية)

ما فوائد البصل ؟

إن البصل يحتوي علي الفسفور والكالسيوم والحديد بكميات كثيرة ، بالإضافة إلي المواد المدرة للبول والصفراء ، والمواد الملينة للبطن والمقوية للأعصاب ، إلي جانب مفعوله القوي في إبادة

جراثيم الجهاز الهضمي . حتى أن داود الأنطاكي قال عن البصل في تذكرته الطبية الشهيرة تذكره داود " :إنه يفيد في علاج سقوط الشعر إذا ما تم تدليك فروة الرأس بعصير البصل , كما يفيد كذلك في إزالة بقع ونمش الوجه , عندما يسحق وينقع في الخل ثم يدعك به الوجه.

1- إنكم لم تخطئوا ، فالمركبة تدور فعلا حول نفسها تماما كالأرض . و لولا دوران الأرض حول نفسها لحمي شقها للمواجه للشمس ، ولتجمد شقها الآخر من لبرد . ولهذا السبب صُممت مركبات الفضاء لتدور حول نفسها فتعدل حالتها الحرارية .

2- " هذه غابة بونساي". والكلمة تتألف من مقطعين " بون' و " ساي"، ومعناها "نباتات الإناء". والمقصود بها طريقة غرسة لتقزيم الأشجار ، بدأت في الصين منذ آلاف السنين بهدف نقل الأشجار من الطبيعة ووضعها داخل البيوت للزينة . ثم انتقلت إلى اليابان وانتشرت بها واشتهرت . وحتى تصوير الأشجار أقزاما فإنها تغرس في أوان خزفية مسطحة تعيق نمو جذورها . ويعمد أصحاب هذه الطريقة إلى قص الجذور حتى تضل صغيرة وتأخذ الشكل الذي يختارون .

3- سأشرح لك المسألة : انظر ، هذا حجر رفعته من فوق سطح القمر ، فإذا أطلقته فإنه يسقط لأن للقمر جاذبية . كل الأشياء الثقيلة تنجذب نحوه . وكذلك لو أخذنا مثل هذا الحجر من الأرض وتركناه يسقط فإنه يقع عليها لأنها تجذبه . وبما أن الأرض أكبر من القمر وأثقل منه ست مرات فإن جاذبيتها أكبر من جاذبية الأرض بست مرات أيضا . والأرض تجذب الأرض ولكن دورانه يدعه ويطرده بعيدا عنها . ولا بد أن يساوي جذب الأرض للقمر طرد الدوران ، ولا بد أن يستمر ذلك .

4 - الحصان العربي :

أول ما يلفت النظر في الحصان العربي الأصيل هو رأسه . إنه متوسط الضخامة، ناعم الجلد ، خال من الوبر ، أذناه طويلتان منتصبتان رقيقتا الأطراف ، قويتا السمع . كما يتميز الحصان العربي بالجبهة العريضة الميطة . أما عيناه فواسعتان براقتان ، وأما عنقه فطويل مستقيم رقيق الجلد . أما قفصه الصدري فواسع يساعده في إدخال كمية من الأكسجين إلى رئتيه فيكسبه قدرة كبيرة على العدو .

5- لينمو الانسان فإنه يحتاج إلى أغذية غنية بالزلاليات . فهي المكون الأساسي لخلايا الجسم ولا تقتصر الزلاليات على الأغذية الحيوانية بل إن العديد من الأغذية النباتية تحتوي على عناصر النمو. فإذا نظرنا في مصادر الزلاليات النباتية وجدناها تشمل البقول الجافة

استعمال الجداول : لإنتاج نص تفسيري يجيب عن سؤال ماذا أعرف عن ؟

	تاريخ الولادة أصله تاريخ وفاته كتبه خصاله خصائصه
--	---

	اسم الحيوان كيفية التغذية كيفية التنقل كيفية التنفس أين يعيش القوائم الطول الوزن
--	---

كيف نتعرف على النص التفسيري

- * شكل النص : هل هو مقال (علمي / سياسي / اقتصادي / اجتماعي)
- * هل هو فصل من كتاب أو بحث علمي أم رسالة أم درس مدرسي
- * هل تعرف قائله ؟
- * مصدر الكتاب : هل هو مجلة أم كتاب أم جريدة أم من شبكة المعلومات ؟
- * هدف النص : ماذا يفسر النص ؟
- * الجمهور المتلقي : - للأطفال أم البالغين ؟
- هل هو للمبتدئين أم للمتخصصين ؟
- * السمات التركيبية : هل استخدم الكاتب عنوانا يعرف بموضوع النص ؟
- * هل استعمل جملة افتتاحية تحدد الظاهرة ؟
- * هل قسم الموضوع إلى عدة فقرات ؟
- * هل اعتمد في تفسيره على إعطاء الأسباب والنتائج ؟
- * هل استخدم أدوات الربط الدالة السببية ؟
- * هل استخدم صورا أو رسوما بيانية أو غيرها للتوضيح ؟
- * هل شمل الحديث عن الظاهرة بصورة عامة ؟
- * السمات اللغوية : ما نوع اللغة المستعملة في هذا النص ؟
- * مانوع الجمل المستخدمة ؟
- * هل يستخدم المضارع للدلالة على الحاضر ؟
- * هل يستخدم مفردات متخصصة بالموضوع ؟
- * هل استخدم المصدر ؟
- * هل استعمل الكلمات وأدوات الربط الدالة على السبب والنتيجة ؟
- * هل استخدم تعبيرات تدل على التتابع ؟
- * هل هو ذو قيمة أخلاقية أو معرفية أو فنية ؟
- * هل هو مدعم بسياق ؟
- * هل يثيرك للاسترسال في القراءة ؟

مفهوم المعنى وقراءة النص الأدبي

نتناول تحت هذا العنوان مفهوم المعنى كقاعدة تتمحور حولها أي تجربة في القراءة . حيث تتشكل تجربة القراءة من خلال بحث القارئ عن معنى للنص ، و لذلك تقوم أي تجربة للقراءة على مفهوم محدد للمعنى ، و تؤسس إجراءاتها من خلال استراتيجيات عامة لتكوينه . ويمثل المستوى الدلالي أحد أهم مفاهيم المعنى لدى القارئ العادي ، إلا أن المعنى بهذا الوصف لا يعبر عن

تجربة متكاملة في القراءة ، فالتعامل مع المعنى كمحتوى دلالي للنص هو جزء من التجربة ، يتعلق بالمرجع الواقعي الذي يشير إليه تركيب النص .

و ينتج أثناء تكوين القارئ للمعنى أشكال مختلفة من التفاعل بين القارئ و النص ، تعبر عن مظاهر متنوعة لتجربة القراءة ، تعتمد في مجملها على التعامل مع المعنى كأثر نصي و يتطلب تكوين القارئ للمعنى تعامل القارئ مع معطيات التركيب النصي ، فالمظهر التركيبي للنص هو معطى حاضر ثابت ، بينما المظهر المعنوي يكتسب وجوده من خلال وجود قارئ يجسده بواسطة تفاعل متبادل مع المعطى التركيبي للنص ، و يتعامل القارئ مع تركيب النص بواسطة استراتيجيات معينة فاستراتيجيات القراءة إذاً هي وسائل بواسطتها يوظف القارئ معطيات التركيب النصي من أجل تكوين المعنى .

وبحسب منهج القارئ المخبر يتحقق معنى النص من خلال فعاليات التجربة الكاملة ، و ذلك باعتبار أن معنى النص هو كل رد فعل يثيره النص في ذهن القارئ ، و بذلك يشتمل معنى النص على عناصر تجربة القراءة الكاملة ، فكل شئ يحدثه القارئ في تفاعله مع النص هو جزء من معناه . و تنطلق إجراءات القراءة لدى القارئ المخبر كمخطط نظري من مفهوم معين للمعنى ، حيث يرى صاحب المشروع (ستانلي فش) أن المعنى

ليس موضوعاً كامناً في النص ، بل هو أثر على القارئ

وبذلك يشتمل مفهوم المعنى على مختلف عناصر تجربة القراءة ، حيث تتكون تلك التجربة أثناء بحث القارئ عن المعنى ، وهذا هو التفسير الأولي الذي يقدمه منهج القارئ المخبر لاختلاف القراءات على النص الواحد ، فإذا كان معنى النص هو ردود فعل القارئ التي يثيرها النص بتركيبه اللغوي فلا يمكن أن تتكرر ردود الفعل التي يثيرها النص عبر أكثر من قراءة له .

ويتضمن المعنى في منهج القارئ المخبر الخاصية الزمنية للحدث ، حيث تتطور تجربة القارئ للنص عبر تطور ردود فعله باتجاه بنية النص اللغوية ، فمع تقدم القراءة يتفاعل كل جزء من النص مع ما يسبقه فيؤيد تماسك التجربة أو يقوض ذلك التماسك موجهاً التجربة باتجاه جديد . ونتيجة للخاصية الزمنية في القراءة لا يمكن إغفال أي جزء من بنية النص اللغوية ، فالمعنى يأتي من تجاور الأجزاء بحيث تسهم كل مفردة في تجربة القراءة لا بمعناها المعجمي بل بما يثيره من رد فعل ناتج عن موقعها في النص وعلاقتها بما قبلها وما بعدها . ((**فالمعنى قد ينتج من اللامعنى**)

ووفق هذا المفهوم للمعنى بوصفه حدثاً تأتي إجراءات القراءة في منهج القارئ المخبر ، حيث ينطلق المنهج من محاولة تقديم وصف لما يحدث فعلياً في أي تجربة للقراءة ، و يعتمد ذلك على تتبع خطوات القراءة انطلاقاً من مفهومه للمعنى ، على أساس أن تجربة القراءة تحدث أثناء بحث القارئ عن معنى النص ، و محاولة تجميع عناصره عبر التفاعل مع معطيات البنية التركيبية للنص ، و ذلك وفق تتابع زمني يتبع ظهور وحدات النص على الصفحة .

و من هنا تأتي أهمية وعي القارئ بتجربته حيث يراقب القارئ ردود فعله تجاه النص من خلال التزامه بكل أجزاء النص ومنتالياته ، وفق تتابعها الزمني ، وهنا تأتي المرحلة الأولى من إجراءات القراءة في منهج القارئ المخبر ، وتتمثل في توظيف التركيب اللغوي للنص بشكل وحدات متتالية ، تتكون كل وحدة من طبقات متراتبية (يقصد بهذه الطبقات مستويات الجملة : الصوتي ، الصرفي ، التركيبي ، المعجمي ، الدلالي) ، ويمكن هذا التقسيم القارئ من أن يختبر ردود فعله تجاه النص ، وذلك بمراعاة الخاصية الزمنية التي يكتسب النص معناه بواسطتها من خلال تجاور مكوناته اللغوية وموقع تلك المكونات من التجربة حسب ترتيب ظهورها على الصفحة ، و تتضمن هذه المرحلة إبطاء التجربة لملاحظة خطواتها الفعلية كما تحدث أثناء تكوين القارئ للمعنى ..

و تستوعب إجراءات تكوين المعنى جميع أشكال التفاعل بين القارئ والنص في أي قراءة حقيقية ، حيث تحدث تلك الفعاليات أثناء تكوين المعنى بواسطة إجراءات المعنى التي تمثل المرحلة الأولى من التجربة ، و بذلك تنترب مراحل القراءة التالية على تلك المرحلة و توظف إجراءاتها بطرق متنوعة لتحقيق أنواع متعددة من التفاعل مع النص . فقد تكون الدلالات التي يحدثها النص ببنيته التركيبية لغوية ، او تكون ذات طابع نفسي ، او رمزي ، او فلسفي . كما ان وجهة الناقد الجمالية تحكم نوع المنهج الذي سيختاره و يختبر من خلاله ردود فعله تجاه بنية النص .

وهنا تأتي المرحلة الثانية من إجراءات القراءة في منهج القارئ المخبر حيث يتضمن المعنى بوصفه كل ما يحدثه القارئ في تفاعله مع النص أخطاء التجربة ، وذلك لأن مراجعة القارئ لهذه الأخطاء و تصحيحها لها عبر إجراءات أخرى هو جزء من التجربة (نقد استجابة القارئ ع) * وبذلك تكون المرحلة الثانية من القراءة هي مراجعة أخطاء التجربة لإعادة بناء تماسكها ، حيث يدل تماسك التجربة على صحة خطوات القراءة ، ويعتمد القارئ في هذه المرحلة على خبرته اللغوية والادبية التي تشكل منها منظوراته الخاصة للنص . من جهة أخرى يستوعب منهج القارئ المخبر القيمة الجمالية للنص ، فلا يمكن إغفال القيمة الجمالية إذا كانت جزءاً من اهتمامات القارئ التي تدخل في خطوات القراءة الفعلية ، و يتمثل ذلك في بحث القارئ عن وقع جمالي للنص وفق إجراءات خاصة ، حيث لا تتعارض تلك الإجراءات مهما كانت مع منهج القارئ المخبر

مادامت تدخل في نطاق التجربة كأثر للنص ، و ذلك باعتبار أن كل ما يحدث في أي قراءة فعلية هو جزء من تجربة القارئ للمعنى .

و فعاليات القراءة الأساسية والقضايا التي تتمحور حولها تعتمد في الأساس على اختيارات القراء و خبراتهم الذاتية السابقة على لحظة القراءة ، و التي تكونت من خلال علاقة معينة بالبيئة الثقافية المحيطة و شكلت آفاقاً للتواصل مع النص ، في حين أن إجراءات القراءة أو استراتيجياتها هي توظيف للنص من خلال علاقة تفاعلية معينة مع بنيته التركيبية

و لا بد من مراعاة تعدد القراء واختلافات القراءة الناشئة عن العوامل الذاتية لدى كل قارئ . فكل شارح ينطلق من اهتماماته الخاصة وخبراته الشخصية في تكوين أفق توقعاته للنص ، و ذلك حين يختار القضايا والمنظورات التي يتعامل من خلالها مع موضوعه و يعد مفهوم الأفق عند يابوس مفيداً في هذا المجال . و ينطلق القارئ من البنية اللغوية للنص ، و من خلال هذه البنية يتحكم النص في استراتيجيات القراءة ، عبر استراتيجيات نصية يشكل النص بواسطتها بنيته الفنية في تركيبه اللغوي الخاص . وفي هذا المجال يمكن أن نستفيد من نظريات القراءة التي تتناول دور النص في القراءة وتضع منطلقات نظرية لوصفه وتساهم المفردات كوحدة معنوية أساسية من خلال الاتجاه الزمني لتجربة القراءة . و وفق الاتجاه الزمني للتجربة تتجه القراءة فعلياً باتجاه مكونات النص اللغوية من اليمين إلى اليسار ، و بذلك يتضح أثر الاتجاه الزمني للمعنى حيث تساهم كل مفردة في تكوين القارئ للمعنى من خلال تدعيم اتجاه التجربة أو تعديله أو تغيير مساره باتجاه آخر جديد .

أمثلة على قراءات تعتمد مناهج النقد :

إن يكن عيدهم بغير هلال فالهلال المضيء وجه الأمير

حيث يشرح البطلبيوسي هذا البيت جمالياً بربطه ببيت سابق ، مع وجود فاصل من خمسة أبيات بينهما ، فيقول : ((هذا البيت معيب عند أهل النقد لأنه قال قبل هذا " أنت شمس الضحى " ثم شبهه هنا بالهلال فحطه مراتب كثيرة عما أعطاه أولاً) . وهنا نجد مفردة (الهلال) تعدل اتجاه المعنى من حيث هو هنا أثر جمالي ، فنسبب خللاً في التدوق الجمالي للمعنى من منظور نقدي معين يتمثل هنا في تلاؤم المعنى مع السياق الاجتماعي له .

أنت شمس الضحى فمك يفيد الـ.....صبح ما فيه من ضياء ونور

و غير مفهوم المعنى يمكن وصف القراءة من خلال وصف خطوات التفاعل بين القارئ و النص ، و مدى إسهام كل من طرفي القراءة في ذلك التفاعل ، و تعتبر استراتيجيات القراءة مجالاً أساسياً للتفاعل ، حيث يتضح فيها كيفية استجابة القراء لمعطيات النص التركيبية ، من حيث إخضاع النص لمنظورات القراءة ، أو تكييف تلك المنظورات لمعطيات النص .

فيما يلي سأضرب مثالا موجزا على تطبيق معطيات منهج القارئ المخبر على الشرح الشعري القديم كما تمثله شروح السقط الأنفة الذكر ، و هو وصف سريع لطريقة من طرق تطبيق المنهج على قراءة تعتمد مناهج النقد قديم ، على أن النقد الحديث هو مجال أكثر سهولة و حيوية لتطبيق نموذج القارئ المخبر . و يجدر الإشارة ان هذا مجال بكر للبحث النقدي العربي ، حيث تندر بل تكاد تنعدم الدراسات في هذا الحيز .

استراتيجيات القراءة :

1 - الاستراتيجيات الدلالية :

يمثل هذا النوع من الاستراتيجيات المرحلة الأولى من استراتيجيات القراءة في شروح سقط الزند ، و في هذه المرحلة ينظر الشراح للمعنى على أنه المحتوى الدلالي للنص ، و يتم تكوين المعنى في هذه الاستراتيجيات من خلال علاقة النص بالواقع ، و ذلك عبر تجميع عناصر المكون الواقعي للتركيب النصي ، و من ثم اعتبار الصورة الواقعية التي يثيرها هذا المكون الواقعي أثراً دلاليماً للنص ، يتمثل فيه أحد مظاهر المعنى في شروح السقط كأثر لمعطياته التركيبية .

و يعتبر التعامل مع النص من خلال دلالاته الواقعية مرحلة ضرورية للفهم تسبق التفاعل الجمالي مع النص في أي قراءة * فالبنية الجمالية للنص الأدبي تقوم على أساس أسلوب النص في صياغة علاقته بسياقه الواقعي ، من خلال استثمار مكونات الواقع من القيم الاجتماعية و التاريخية و الأدبية لصنع التأثير الجمالي للنص ، يمكن شرح ذلك من خلال مفهوم الذخيرة عند ابزر ، حيث تضمن الذخيرة انشاء قناة للتواصل مع النص بواسطة احتوائها على عناصر مألوفة عند القارئ في واقع الحياة اليومية ، فالنص " يمتص عناصر سابقة عليه و معروفة بشكل أو بآخر ، وهي عناصر لا توجد في النصوص المشابهة له فقط ، و إنما ترجع أيضاً إلى قيم تاريخية واجتماعية تشكل سياقه الثقافي بالمعنى العام لهذا المصطلح ،..... وهي ذخيرة تمثل بالنسبة للقارئ درجات مختلفة من التأثير في عملية تفاعله مع النص ، فإدماج القيم الاجتماعية و الثقافية ضمن نص معين ، ثم تكرار العناصر الأدبية السابقة عليه بدرجة ردد الفعل لدى لقارئ، إنهما يكونان الإطار السياقي للحوار الذي ينبثق بين النص و المتلقي أثناء عملية القراءة " لكن هذا لا يجب أن

ينسبنا أن العلاقة بين النص و القارئ علاقة إيجابية و منتجة ، أي أن المتلقي لا يخضع بشكل سلبي لفعالية الخطاطة التي تؤثر فيه من حيث وقعها الجمالي الذي يتضمن مكوناتها الأدبية و الدلالية ، و إنما تتحدد لعلاقة التفاعلية بين النص و المتلقي عند ايزر في كون التلقي سنناً ثانياً ينتج القارئ على أساس تفاعلي بينه و بين السنن الأولى الذي تتكون منه الخطاطة ، و معنى هذا أن الموضوع الجمالي أو الفني يتشكل في استقلال عن النص ، و لكنهي الوقت نفسه لا يكاد ينفصل عن هذا النص "

ونحاول عبر متابعة هذه الاستراتيجيات الإجابة على سؤالين هما : كيف وظف الشراح المظهر الدلالي للمعنى لصالح منظوراتهم في القراءة ؟ و هل تجاوز الشراح مرحلة الفهم الى التفاعل الجمالي مع النص من خلال علاقته بمرجعه الواقعي ؟

و سنتناول أثر هذه الاستراتيجيات في التفاعل من خلال مفهوم المعنى بوصفه محوراً لتجربة القراءة كما في منهج القارئ المخبر ، حيث ينتج المعنى وفق العلاقات التركيبية بين وحدات النص اللغوية الصغرى ، و برعاة الاتجاه السطري لتلك الوحدات عبر الاتجاه الزمني للمعنى كخطوة منهجية . و من نظرة عامة يمكن استنتاج ان المفهوم الدلالي للمعنى في حدود مرجعه الواقعي قد ضيق حدود القراءة الجمالية لدى الشراح ، لا سيما ان أحد معايير القراءة الجيدة في النقد التقليدي القديم هو عدم مخالفة المعايير الموضوعية المتضمنة في عمود الشعر . بل عدم الخروج عن معطيات العالم الواقعي عبر صور خيالية بعيدة عن المؤلف . القراءة المرجعية " قراءة تفتح عن أفق انتظار جاهز يسعى بكل مكوناته إلى ربط النص باللغة اليومية و التقاليد الأدبية المتداولة ، ثم إلى اعتبار هذا النص محيلاً إلى جزئيات الوقع و معطياته

إن الاعتقاد الراسخ لدى القراءة المرجعية بأن لغة الشعر لغة تمثيلية و أمينة، يجعلها قراءة متفاعلة مع البعد الحرفي و المعجمي للوحدات التركيبية ، و مع ما قد يوجد في الدلالة الفنية من سمات واقعية و قيم متداولة ، فيصبح هذا البعد الحرفي تراكماً لغوياً يفسر في ضوئه كل إنتاج فني ، و تصبح سمات الوقع و قيمه تقاليد متوارثة يجب الحفاظ عليها و إعادة صياغتها في أمانة. و لذلك فإن الموروث اللغوي ، و الواقعي هما المكونان الأساسيان لأفق انتظار القراءة المرجعية ، أي أنها قراءة تتفاعل بالموروث اليومي في مستوى اللغة و في مستوى الوقع "

3 - بناء التألف :-

يعد تماسك التجربة و تألف أجزائها دلالة جمالية مهمة على فعالية القراءة ، ويعتمد منهج الشرح الشعري على مفهوم المعنى لمراقبة هذا التألف ، حيث وضعت استراتيجيات المعنى في الشرح بحيث تتيح للشراح مراقبة تجربته ليقدم تجربة متماسكة مقنعة ، وذلك عن طريق تقسيم النص إلى وحدات تركيبية صغيرة هي الأبيات ، و بذلك يسهل مراقبة خطوات تجربة القراءة التي تسير باتجاه وحدات النص و تتطور مع كل وحدة تضاف إلى تجربة القراءة .

و في شروح سقط الزند يمثل التفاعل الجمالي المثالي مع أسلوب أبي العلاء هدفاً للقراءة و محوراً لها ، ويرجع ذلك إلى خصوصية المشكلات الجمالية التي يثيرها شعره ، و لذلك يبحث الشراح عن تماسك التجربة من خلال علاقة التوافق بين أسلوب أبي العلاء و بين مرجعياتهم من معايير النظام الجمالي للنصوص الشعرية كما يرسخها الإطار النقدي المحيط بلحظة القراءة ، و التي تتشكل منها منظورات القراءة في الشروح . حيث تعتبر هذه المعايير وسيلة لتنظيم التجربة في منهج القارئ المخبر ، تجعل التجربة قابلة للوصف ، (فإذا ما كان متكلموا لغة معينة يشتركون في نظام من القوانين يستنبطها كل واحد منهم ، ويفهمها بطريقة أو بأخرى ، فسوف تكون بمعنى معين منتظمة ، أي سوف تسير بموجب نظام من القوانين يشترك فيه جميع المتكلمين ، وبقدر ما تكون تلك القوانين تقييدات على الانتاج ،..... فسوف تكون أيضاً تقييدات لنظام الاستجابة وحتى لاتجاهها ، بمعنى أنها ستجعل من الاستجابة قابلة - إلى حد معين - لأن يتنبأ بها وتجعلها معيارية) . و يتطلب تماسك التجربة التفاعل المتبادل بين القارئ و النص ، (حيث يقوم النص بمجموعة من التوجيهات تفقد القارئ نحو تجميعه للمعنى من أجل نفسه ، و بهذا العمل فإنه يبلغ قدراً من المعلومات ، ولكنه يستدعي ايضاً التجارب المخترنه من قبل في ذهن القارئ الخاص

و قد يحدث تعارض بين توجيهات النص و منظورات القارئ ، و هنا يحدث الخلل في تماسك تجربة القراءة ، و يحاول القارئ مواجهة ذلك الخلل في سبيل بناء تجربة مقنعة من خلال تألف النص مع منظوراته للقراءة ، و ذلك عبر استراتيجيات متعددة .

يكشف القارئ بواسطة الخلل في تماسك التجربة أخطائه في إجراءات القراءة ، و يعتبر تلك الأخطاء جزءاً من التجربة ، لأنها ناشئة عن استراتيجيات خاطئة تشكل جزءاً من تفاعله مع النص ، حيث ((يكون التنبؤ الوتقي لتلك الاستراتيجيات غير الملائمة هو ذاته - على أية حال - استجابة لاستراتيجية مؤلف ما ، وإن الأخطاء المتمخضة هي جزء من التجربة التي تقدمها لغة المؤلف ، وبالتالي هي جزء من معناها) .

ويرتبط هذا التوجه المنهجي بكون المنهج يقوم على مراقبة خطوات التجربة الكلية كنموذج لما يحدث فعلياً أثناء القراءة .

وفي شروح السقوط يورد الشراح مواضع الخلل في التجربة في صورة استراتيجيات خاطئة ، و يواجه الشراح مواضع الخلل في التجربة بواسطة استراتيجيات تعيد صياغة العلاقة بين النص و منظورات القراءة بصورة متوافقة ، بحيث يتوصلون إلى تقديم تجربة متماسكة في التفاعل الجمالي مع أسلوب أبي العلاء ، كهدف فعلي للقراءة في الشروح ، و ذلك عبر تجريب أنواع من التفاعل مع معطيات التركيب النصي ، فالشراح كقارئ يقدم تجربة في القراءة ((يجرب بما فيه الكفاية ليستنبط خصائص الخطابات الأدبية التي تشتمل على كل شيء بدءاً من أكثر الرسائل محلية (مجازات الخطاب الخ) ، وفي هذه النظريات إذن تصيح اهتمامات مدارس النقد الأدبية الأخرى مثل خواص النوع الأدبي والمواضعات والخلفية الفكرية الخ معادة التحديد بمقتضى الاستجابة الممكنة والمحتملة)

وهكذا تمثل مراجعة الشراح لتجاربهم بوجه من الوجوه ذلك القارئ المخبر عند فئس ، وهو القارئ الهجين فهو (ليس نتاج عملية تجريد ، ولا قارئاً حياً فعلياً ، إنما هو قارئ حقيقي يفعل كل شيء ضمن حدود قدرته كما يجعل من نفسه مخبراً) نقد استجابة القارئ -

النص الأدبي وتعدد القراءات

- المقدمة:

إن ما تحتويه هذه الدراسة إن هو إلا محاولة بسيطة في حاجة إلى تعميق وروية، ذلك أن ميدان النص والقراءة ميدان متشابك ومتعدد المحطات ومعقد المسالك، فلا تكاد تحاول الإجابة عن سؤال إلا وتجد نفسك أمام تساؤلات عديدة أخرى.

تتأسس هذه الدراسة على العناصر التالية:

- 1- مفهوم النص وذلك بالعرض والتحليل والنقد لمجموعة من التعريفات ونلخص منها التعريف الإجرائي الذي سنتبناه عن النص الأدبي.
- 2- بين النص والخطاب: نبين فيه التداخل الموجود بين النص والخطاب، فهل النص هو الخطاب؟ وأيهما أشمل من الآخر؟ وما الفرق بينهما؟ وما هي الصفات المميزة لكل منهما.
- 3- أنواع النص ونبين فيه أنواع النصوص مثل النص الإعلامي والنص العلمي والنص الأدبي بشكل خاص وما يميزه عن غيره من النصوص الأخرى غير الأدبية؟
- 4- النص وتعدد القراءات: ونحاول الإجابة فيه عن الأسئلة التالية: ما مفهوم القراءة؟ وما هي خصوصيات القراءة الأدبية؟ وهل يفرض علينا نص معين نوعا من القراءة؟ ولماذا تعدد القراءات؟ هل يعود ذلك إلى تعدد القراء؟ وتباين خصوصياتهم النفسية والاجتماعية والحضارية؟ وعليه فإن القراءة مستويات كما القراء أنفسهم مستويات؟ أم يعود إلى تعدد مناهج القراء. سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة بتقديم أمثلة تطبيقية من نصوص أدبية كلما كان ذلك ممكنا.
- 5- خاتمة نجمل فيها أهم ما تم التوصل إليه من آراء.

2- مفهوم النص

نسجل. من البداية - أننا نجد أنفسنا أمام كم هائل من التعريفات الخاصة بالنص، وكل تعريف منها يعكس وجهة النظر الخاصة بمعرفة وبالمرجعيات الفكرية والتراكمات المعرفية التي ينطلق منها ولذلك سنقتصر على بعض التعريفات التي نواها تخدم الموضوع.

- فالنص هو: "ما تنقروا فيه الكتابة، وتكتب فيه القراءة"

وتذهب "جوليا كريستيفا" J. Krisieva ". إلى أن النص "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان Langue عن طريق ربطه بالكلام Parole راميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة

ويرى بول ريكور "P.Recourد" أن النص "خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة"

إن كل تعريف من هذه التعريفات يحيلنا إحالة تتناسب ووجهة النظر الخاصة به، فالتعريف الأول ركز على انقراطية الكتابة، وانكناية القراءة إن صح التعبير، وهو لم يخرج عن إطار المكتوب. والتعريف الثاني لـ "جوليا كريستيفا" يحدد النص كإنتاجية Productivité، وعلاقته باللسان Langue الذي يحصل فيه هي علاقة توزيعية، أي علاقة هدم وبناء على رأي الأستاذ سعيد يقطين، ثم هو أيضا مجموعة نصوص متبادلة أو متناقضة، إذ نجد في النص الواحد ملفوظات مأخوذة من نصوص عديدة غير النص الأصلي.

ويؤكد "بول ريكور" على تثبيت النص بواسطة الكتابة أي أن النص هو ما نكتبه.

أما "رولان بارت" R. Barthes فقد عد النص نسيجا "ولكن طالما تم اعتبار هذا النسيج على

أنه منتج و حجاب جاهز يكمن وراءه، - نوعا ما، - المعنى - الحقيقي مختفيا.. فإننا سنشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية القائلة: إن النص يتكون ويصنع نفسه من خلال تشابك مستمر، ولو أحببنا عمليات استحداث الألفاظ لاستطعنا أن نصف نظرية النص بكونها علم نسيج العنكبوت (هو نسيج العنكبوت وشبكته)"(4).

إن "رولان بارث" عندما شبه النص بالنسيج الذي ينتج لنا حجابا جاهزا أو لباسا نلبسه ونختفي فيه ويصبح جزءا من شخصيتنا يكون - فيما أرى - قد أصاب كثيرا من الحقيقة لأن النص هو أيضا منتج لعملية التشابك المستمر والانسجام والتماسك التي يقيمها "الناصر/الكاتب" للكلمات والجمل والمعاني التي تعطينا - في النهاية - نصا كما يعطي العنكبوت شبكة من ذاته فالناصر يعادل أو يوازي العنكبوت - في هذا التعريف. والشبكة توازي أو تعادل الكلمات والجمل والمعاني التي تؤلف النص.

إن النص "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة" وهو "شكل لساني للتفاعل الاجتماعي" تبعا للمقام الذي أنتج فيه وللعلاقات الاجتماعية واللسانية والثقافية والمعرفية.

فهو مجموع الملفوظات اللسانية الخاضعة للتحليل إنه إذن عينة من السلوك الإنساني المكتوب والمنطوق. وهو عند "هيلمسلاف" ملفوظ مهما كان منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو موجزا، قديما أو جديدا، فكلما "قف" هي نص مثله مثل رواية طويلة فكل مادة لسانية تشكل نصا، يكون قابلا للتحليل الى صفات هي نفسها قابلة للتجزئة إلى أقسام وهكذا إلى أن تنتهي إمكانيات التقسيم هذا عن النص بشكل عام.

أما النص الأدبي: فهو - في رأيي - نص معرفي تتلاقى فيه جملة من المعارف الإنسانية أهمها على الإطلاق المعرفة الأدبية، لكنها ليست كافية وحدها ولذلك فإن قارئ الأدب الذي يكتفي بمعرفة الأدب فقط تكون قراءته غير كافية ومعرفته بالنص هي أيضا غير كافية فعليه أن ينزع إلى معارف أخرى لأننا قد نجد في النص الأدبي المعرفة التاريخية والنفسية والاجتماعية والسياسية وحتى المعرفة الاقتصادية والعلمية وغير ذلك من المعارف الإنسانية وهو ما يلقي مسؤولية إضافية على كاهل المشتغل بالأدب كتابة وقراءة في التزود من هذه المعارف قدر الإمكان للاستعانة بها في قراءة النصوص الأدبية وكتابتها.

3- بين النص والخطاب

عندما نقرأ بعض الدراسات نجد كثيرا منها قد استعملت مصطلح النص text وهي تقصد الخطاب discours، ونجد كثيرا منها قد استعملت الخطاب وهي تقصد النص. ولذلك نتساءل ما الفرق بين النص والخطاب؟ أين يلتقيان وأين يفترقان؟

إن مصطلح الخطاب متعدد المعاني، فهو وحدة تواصلية إبلاغية، ناتجة عن مخاطب معين وموجهة إلى مخاطب معين في مقام وسياق معينين يدرس ضمن ما يسمى الآن بـ "لسانيات الخطاب" "discours Linguistique de".

وهو على رأي "بيار شارودو P. Chareaudeau" ما تكوّن من ملفوظ ومقام تخاطبي وأن

المفوض énoncé يستلزم استعمالاً لغوياً عليه إجماع، أي قد تواضع عليه المستعملون للغة وأن هذا الاستعمال يؤدي دلالة معينة، ويمكن أن نبين ذلك من خلال الخطاطة التالية .



ويمكن أن نبين الفرق بين الخطاب وبين النص كما يلي:

1 - يفترض الخطاب وجود السامع الذي يتلقى الخطاب، بينما يتوجه النص الى متلق غائب يتلقاه عن طريق عينيه قراءة أي أن الخطاب نشاط تواصل يأسس - أولاً وقبل كل شيء - على اللغة المنطوقة بينما النص مدونة مكتوبة.

2- الخطاب لا يتجاوز سامعه الى غيره، أي أنه مرتبط بلحظة إنتاجه، بينما النص له ديمومة الكتابة فهو يقرأ في كل زمان ومكان..

3- الخطاب تنتجه اللغة الشفوية بينما النصوص تنتجها الكتابة، أو كما قال "روبير اسكاربيت R. Escarpit" اللغة الشفوية تنتج خطابات des discours بينما الكتابة تنتج نصوصا des textes وكل منهما يحدد بمرجعية القنوات التي يستعملها الخطاب محدود بالقناة النطقية بين المتكلم والسامع وعليه فإن ديمومته مرتبطة بهما لا تتجاوزهما، أما النص فإنه يستعمل نظاماً خطياً وعليه فإن ديمومته رئيسية في الزمان والمكان.

إن الخطاب عن رأي ليتش وزميله شورت - تواصل لساني ينظر إليه كإجراء بين المتكلم والمخاطب، أي أنه فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية. أما النص فهو أيضاً تواصل لساني مكتوب. وتبعاً لهذا فإن الخطاب يتصل بالجانب التركيبي والنص بالجانب الخفي كما يتجلى لنا على الورق .

ولكن على الرغم من هذه الفروق فإنه يوجد من لا يفرق بين الخطاب وبين النص ويستعملهما بالمعنى نفسه، السرديون: "جينيت" و"تودوروف" و"فاينريش" لا يميزون بينهما

4- أنواع النصوص:

تتعدد النصوص بتعدد المعارف الإنسانية في العلوم والآداب والفنون وليس من السهولة أن نقرأها كلها، بل ليس في الإمكان ذلك وإنما نتواصل معها تبعاً لتخصصاتنا ويمكن أن نقدم الأنواع التالية:

أ - نصوص يسيطر عليها السرد (تحقيقات، روايات تاريخ).

ب- نصوص يسيطر عليها الوصف (أجزاء من روايات أو قصص).

ت- نصوص يسيطر عليها التحليل (مداخلات علمية دروس، رسائل عمل...).

ث- نصوص يسيطر عليها التعبير (أشعار، روايات، مسرحيات، رسائل خاصة...) .

ج- نصوص يسيطر عليها الأمر (وثائق إدارية، تقارير، محاضر، تعليمات...) .

ويمكن أن نجمل النصوص في ثلاثة أنواع كبرى هي:

أ - النص الإعلامي: ويتمثل في الصحافة والإعلان، ونستمده من المكتبات والأكشاك والمراكز الثقافية والاشتراكات ويستند على مؤشرات مرئية مثل العناوين في كتابتها ومضامينها وأنواع الطباعة، ويتوجه لأغلب الجماهير ليتمكنها من الفهم الإجمالي لمختلف الأحداث.

ب - النص العلمي: ويتميز بكونه يقدم حقيقة لا يوجد فيها اختلاف مثل: زوايا المثلث تساوي قائمتين أو أن مدينة عنابة تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وهي تبعد عن مدينة قسنطينة بـ 150 كم. فالخطاب العلمي يقدم حقائق علمية يتفق عليها الناس ويستعينون في ذلك باختيار نتائجها بوسائل مادية محددة، ومعايير الحكم على هذه الحقائق لا يترك مجالاً للجوانب الخاصة التي تميز هذا الفرد عن ذلك وإنما لها واقعية يؤكدها المنطق وتثبتها التجربة العلمية .

ج - النص الأدبي: هو نقيض للنص العلمي، لأنه غير ثابت ولا يقدم حقيقة علمية دقيقة وإنما يقدم حقيقة فنية تنبع من الذات.

إن النص الأدبي "هو نتيجة ما في الفنان من تباين وفردية... وهذه الفردية أو الذاتية التي تميز الفن على العلم، عند النقاد وعلماء الجمال هي العنصر الأساسي الذي يجعل الفن عند خلقه يتسم بسمه الأصالة: التي هي مجموعة الخصائص الفردية المميزة للأشخاص...

فعندما نقرأ جملة "فرانز كافكا" "جئت إلى العالم بجرح فاغر وذلك كل متاعي" أو جملة: "لو كنت موسيقاراً لعزفت اللحن الذي لم يعزف بعد".

فإن قراءتنا تكون بناء على خصوصياتنا النفسية والاجتماعية والمعرفية، وكل منا سيتلقى الجملتين بشكل خاص يختلف عن الآخرين، وقد يحدث تشابه ولكن لن يكون أبداً صورة طبق الأصل. فالنص الأدبي بما فيه من حساسية فنية وطاقه جمالية خلاقة يخاطب الإنسان الذي يرقد في أعماقنا جميعاً ويعمل على إيقاظه وربما لذلك قال "الدوس هكسلي": "إن أحد ردود الفعل الطبيعية التي تعترينا عقب قراءتنا لمقطوعة جيدة من الأدب يمكن أن يعبر عنه بالمسلمة الآتية: هذا هو ما كنت أشعر به وأفكر فيه دائماً، ولكنني لم أكن قادراً على أن أصوغ هذا الإحساس في كلمات حتى ولا لنفسي .

5- النص وتعدد القراءات:

إن الحديث عن القراءة يختلف باختلاف الإطار النظري الذي ينطلق منه كل دارس ولذلك تعددت تعريفاتها فمنها:

- "القراءة: فعل ملموس يتكون من جملة افتراضات وآمال وخيبات وأحلام تعقبها يقظات.. .

- "القراءة: جزء من النص، فهي منطبعة فيه محفورة عليه، تعيد كتابته".

- وهي من منظور اجتماعي: "ظاهرة اجتماعية وأيديولوجية بمعنى أنها ترتبط أساسا بسلم القيم الجماعية وعلى أن الجمهور ليس كتلة متجانسة، بل تتدخل المصالح الفئوية أو الطبقية المتعارضة غالبا، لتتفصل على مستوى القراءة" لن نستمر في تعداد التعريفات الخاصة بالقراءة لأنها كثيرة، كما سبقت الإشارة بل يمكن أن نورد تعريفا ظهر لنا من عدة قراءات وهو: أن القراءة فعل متشابك ومعقد يعمل على إخراج العمل الأدبي من حالة الإمكان إلى حالة الإنجاز يخرج من نطاق الكمون إلى نطاق التحقق، أي انتقاله من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل على رأي علمائنا العرب القدماء وهي تلاقي القارئ بالنص في مستوى ما.

إن القراءة قراءات ولكل قراءة خصوصياتها وأهم ما يميز القراءة الأدبية أنها تحاول البحث في المسافة الفاصلة بين الدال والمدلول وتعمل على فك أسرار التعدد الدلالي الذي يميز النص الأدبي إنها - إن صح التعبير - ارتحال وهجرة وعبور بين الدلالات بشكل دائم وهذا كاف وحده يجعلها تتعدد وتتجدد باستمرار.

لماذا تتعدد قراءة النص الأدبي؟

هل يعود ذلك إلى كون بعض النصوص يفرض على المتلقي نوعا معينا من القراءة؟ أم يعود إلى تعدد القراء واختلاف معارفهم وثقافتهم؟ وعليه فإن القراءة مستويات كما القراء أنفسهم مستويات؟ أم يعود إلى تعدد المناهج النقدية التي يستثمرها النقاد في قراءة الأدب وتحليله؟

توجد لبعض النصوص قدرة على توجيه القارئ إلى أمر ما أكثر من بقية الأمور الأخرى فمثلا: رواية الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" لا يمكن - فيما أرى - للقارئ إلا أن ينشغل بشخصية مصطفى سعيد، أو بالإشكاليات الحضارية الكامنة فيها.. أي أن النص يقرر إلى حد كبير استجابة القارئ على رأى الناقد الألماني "ولفجانج ايسر".

فللنص سلطة يمارسها على القارئ إن صح التعبير وهو موضوع مستقل بذاته.

إن النص الأدبي يمكن أن يقرأ قراءات متعددة بالنظر إلى الخصوصيات النفسية والاجتماعية والمعرفية التي تميز قارئاً عن قارئ آخر؛ ولذلك تتباين مستويات القراءة وتتعدد من حيث العمق تبعا لخبرة القراء وأساليبهم، حتى قيل إن هناك عددا من القراءات يساوي عدد القراء ، ثم إن القارئ الواحد سيقراً النص الواحد قراءات مختلفة بالنظر إلى أحواله المختلفة النفسية والاجتماعية والمعرفية فهو في هذه القراءة ليس هو في تلك القراءة للنص نفسه تبعا للمقولة الشائعة: "أنا الآن لست أنا بعد لحظات".

إن القراءة مستويات كما أن القراء أنفسهم مستويات فعلى رأي "إسكاربيت R. Escarpil" توجد:

- القراءة العارفة والقراءة المستهلكة، فالأولى تتجاوز العمل الأدبي لتدرك الظروف المحيطة بإنتاجيته وتفهم نواياه. وتحلل أدواته وتعيد تشكيل نظام الإحالات الذي يعطي العمل بعده الجمالي... إنها قراءة حكيمة محفزة. والثانية قراءة تذوقية تنبني على الإعجاب (أو عدمه) بالعمل ولا غرو أن يتقرر المصير التجاري للكتاب بمدى إقبال الجمهور عليه".

تتعدد القراءة بتعدد المناهج النقدية التي هي مناهج قراءة

أ - "فرولان بارت" أعطى أهمية كبيرة للقارئ لأنه رأى أن الدراسات النقدية قد ركزت اهتمامها على المؤلف ولم تعط الأهمية الكافية للقارئ؛ ولذلك رأى بين القارئ والنص علاقة اشتها متبادل ، أي النص الذي يحقق للقارئ المتعة.

وقد رأى "بارت" أن قراءة النص يجب أن تستند إلى **النظام النصي نفسه** الذي يستعان في توضيحه ببعض الفروع الأكاديمية: كعلم النفس التحليلي والنقد الموضوعاتي **thématique** والتاريخي والبنوي **structurelles** وتتأسس قراءة "بارت" التي طبقها على قصة "بلزاك Sararine" على الخطوات التالية:

1 - وضع الألغاز "herméneutique" ومسلكه الحقيقة التي تعرف من خلال العقدة مثل: التساؤل عن اسم Sarazine أمؤنث هو أم مذكر؟ لأن له دلالة أنثوية.

2- وضع الأفعال: ومسلكه الأفعال "actions" من مختلف الأحداث والوقائع.

3- الوضع الرمزي **symbolique**: ويكون على مستوى الاستبدالات **substitutions** التي تتم من خلال الصور البلاغية والتعبير المتتابعة والمتضادة مثل: (الحياة والموت البرودة والحرارة والداخل والخارج) ومختلف التنوعات التي تحصل على مستوى الفضاء (من الحديقة إلى قاعة الاستقبال...).

4- الوضع الخاص بالمعنى **sémique** ويتعلق بالمعاني المفردة، مثل دلالات المعنى التالية: الأنثوية **féminité** بالنسبة لـ "Sararine ... الخ.

5- الوضع الثقافي ويحيل إلى سلطة علمية أو أخلاقية أو ثقافية، لأنه يتمثل في المعرفة **le savoir** بتعبير آخر هو الوضع الذي يتعلق بكل ما يمكن أن نعهده مرجعا **référent** وقد يتجسد في الحياة اليومية أو في المظاهر الحضارية بصفة عامة.

إن هذه الأوضاع التي قدمها "رولان بارت" لا تخضع لأي ترتيب على مستوى النصوص بقدر ما توضح الجمع **pluriel** , الذي يتألف منه أي نص. .

ب - يمكن أن نقرأ النص من منظور اللسانيات البنوية: فنستثمر هذه المعرفة في قراءة النص بالبحث في مختلف بنياته: الصوتية والمعجمية والصرفية والنحوية والدلالية، أي التركيز على مستويات المعنى وترابط بعضها ببعض وتفاعلها فيما بينها، ذلك أنه لا يمكن للمستوى أن يؤدي المعنى بمفرده بل من خلال علاقاته مع المستويات الأخرى في سياق لغوي واحد، فالكلمة على سبيل المثال - تحيا بين أخواتها على رأي علمائنا العرب القدماء عبد القاهر الجرجاني مثلا.

ويمكن أن نورد الأمثلة التالية:

1 - على مستوى المعجم:

نأخذ المقطع الأتي من قصيدة نزار قباني "خربشات طفولية"

- 1- خطيئتي الكبيرة الكبيرة
 - 2- أنني يا بحرية العينين يا أميرة
 - 3- أحبُّ كالأطفال
 - 4- وأكتب الشعر على طريقة الأطفال
 - 5- فأشهر العشاق يا حبيبتي
 - 6- كانوا من الأطفال
 - 7- وأجمل الأشعار، يا حبيبتي
 - 8- ألفها أطفال
 - (.....)
 - 9- وأنني أفدر في بساطة
 - 10- أن أرسم النساء في كراستي
 - 11- بهيئة الأشجار
 - 12 - وأجعل النهدي الذي اختاره
 - 13- طيارة من ورق
 - 14- أو زهره من نار
- يظهر لنا من هذه المقطوعة:

أ - مجال الكتابة وتدل عليه الكلمات:

"خربشات، أكتب، الشعر، ألفها، أرسم، كراستي، ورق"

ب- مجال الأنوثة وتدل عليه:

"بحرية العينين، أميرة، حبيبتي، النساء، النهدي، زهرة،.."

ت- مجال الطفولة وتدل عليه الكلمات التالية:

"طفولية، كالأطفال، طريقة الأطفال، ألفها أطفال، بمنطق (الصغار)، ودهشة (الصغار)، طيارة من ورق.

2- على المستويين الصرفي والنحوي:

يمكن إن نمثل بالمنفرجة قصيدة أبي الفضل يوسف ابن النحوي المتوفى سنة 513هـ، التي عدد أبياتها أربعون بيتا، نقتطف منها الأبيات التالية: على سبيل التمثيل، ولكن الحديث سيكون بالنظر إلى القصيدة كلها.

- 1- اشتدي أزمة تنفرجي
 - 2- وظلام الليل له سرج
 - 3- وسحاب الخير لها مطر
 - 4- وفوائد مولانا جمل
- قد آذن ليالك بالبلج
حتى يغشاه أبو السرج
فاذا جاء الإبان تج
لسُروج الأنفس والمهج

ومن يدرس هذه القصيدة من حيث أبنية أفعالها سيلاحظ غياب بعض الأوزان مثلا: "فَعْلُ يَفْعُلُ" ويلاحظ في مقابل ذلك حضور وزن "فَعْلُ يَفْعُلُ" ومرد ذلك -فيما أرى - إلى أن الأفعال التي بوزن "فَعْلُ يَفْعُلُ" تتواتر في الكلام العربي بنسبة قليلة جدا. ثم إن «فعل» ليس فعلا يتم معنى الكلمة، وإنما يدل على الاتصاف بصفة لذلك فهو قليل العدد نسبيا، قليل التصرف، يلزم حركة واحدة في المضارع هي حركة عين الماضي ذاتها مثل "حَسُنَ يَحْسُنُ" .

ومن جهة أخرى فإن القرآن الكريم "لم يستعمل منها إلا أحد عشر فعلا، وهي نسبة ضعيفة جدا تدل على قلة أهمية الصنف من الأفعال في الاستعمال" فهو كما قال ابن جني: "ضرب قائم في الثلاثي برأسه غير متعد البتة، وأكثر باب فَعْلُ وفَعْلٌ متعد. فلما جاء هذا مخالفا لهما وهما أقوى وأكثر منه خولف بينهما وبينه، فووفق بين حركتي عينيه، وخولف بين حركتي عينيهما" نفهم من هذا أن حركة عين الفعل مهمة جدا في التفرقة بين هذه الأوزان، وهي في هذا الوزن تأتي ضمة في المضارع والماضي مثل: كرم يكرُم. أو كما قال رضي الدين الاسترأبادي عن ابن الحاجب أنه:

"ذكر "فَعْلُ" مثلا واحدا لأنه ليس مضارعه إلا مضموم العين، وليس إلا لازما وكون "فَعْلُ" لازما؛ لأنه "لأفعال الطباع ونحوها كـ "حَسُنُ وقَبُحٌ وكَبُرُ فمن ثمة كان لازما" .

وإذا علمنا أن حركة العين في "فَعْلُ يَفْعُلُ" هي الضمة، وأن موضع النطق بها خلفي ودرجة الانفتاح فيها منغلقة زيادة على ذلك تنصف بأنها مستديرة والمقصود بالاستدارة أن الشفتين تكونان عند النطق بها مستديرتين بينما تنفرجان عند النطق بالكسرة والفتحة.

والاستدارة في مستوى الشفتين تجعل نطقها أكثر ثقلا من نطق الحركتين الأخريين ولاسيما الفتحة التي هي أخفهما ، فإنه يمكن أن نبرر سر غياب وزن "فَعْلُ يَفْعُلُ" من المنفرجة بأن الشاعر ينشد الانفراج لهمومه وزوالها وذهابها عنه، ولذلك لم يستعمل وزن "فَعْلُ يَفْعُلُ" لأن حركة العين فيه وهي الضمة بما أنها خلفية ومستديرة ومنغلقة لا تتسجم مع ما ينشده الشاعر من انفراج لهمومه بسرعة فحركة عين الفعل هنا تنصف بالثقل مما يجعل انفراج الهموم بطيئا وهو ما لا يرغبه الشاعر.

وفي المقابل شكّل وزن "فَعْلُ يَفْعُلُ" حضورا مكثفا لأن ذلك يتناسب مع الانفتاح الذي يحدث في الفم أثناء التلطف، فالانفراج والانفتاح يشتركان - هنا - وفي الأذهان اللهم والشدة والحزن وفي نشدان الفرح والسرور بأسرع وقت ممكن .

ويتضافر المستوى الصرفي بالمستوى النحوي، من خلال البنية الزمنية التي تؤدّيها الجمل الفعلية في المنفرجة، فالفعل يعد أهم صنف من أصناف الكلمات إذ عليه نقيم الجمل ونبنى النص وبفضله نعرف الزمن ونوعية الحركة في الخطاب.

وبرجعنا إلى المنفرجة لاحظنا هيمنة الزمن المستقبل، إذ نجد 38 فعلا تدل على المستقبل وهي نسبة كبيرة إذا ما قيست بالزمن الماضي الذي مثله 10 أفعال فقط والزمن الحاضر الذي يبدو قليلا جدا حيث لا يمثله إلا ثلاثة أفعال فقط.

وهكذا يبدو الحاضر، ولكأني به، لا مكان له في هذا النص الشعري، فالماضي والمستقبل قد تضافرا على إقصاء الحاضر، وفي حالات أخرى يأتي المستقبل ليحول أزمنة الفعل من حاضرها المسحوق ويصرفها نحو الآتي، إما بأن يضعها في المعادلة الشرطية، أو بوضعها في سياق مستقبلي آخر.

إن الماضي عندما تحول إلى المستقبل - في المنفرجة - قد شكل مع المضارع والأمر تداخلا وأقام معهما وشائج قربي وعلاقات نسب أدت به إلى التعاون معهما على سحق الحاضر وإغائه في الكثير الأغلب.

فالحاضر - إذن - قد تجاوزه الماضي والمستقبل قد تجاوزهما معا، وعليه فإن الكون الزماني في المنفرجة كون مستقبلي يرتبط ارتباطا وثيقا بنفسية الشاعر التي ترفض حاضرها المتأزم وتتشبث بمستقبلها الذي ترى فيه انفتاحا وانفراجا لأزمته، ولهذا تكررت هذه النغمة عند أبي الفضل يوسف ابن النحوي في أغلب أبيات قصيدته. لهذا كله ومن هذا كلا تبقى "المنفرجة" نصا شعريا مفتحا على القراءات العديدة في جميع مستوياته .

ج - يمكن أن نقرأ النص قراءة أسلوبية نركز فيها على الإنزياحات المختلفة التي تخلقها اللغة والطاقت الدلالية المختزنة في النص التي تلامس مكامن الحساسية المتأثرة لدى القارئ ويمكن أن نقدم النص التالي للأصمعي مثلا عن الانزياح والعدول في التعبير عن المألوف بما يخرق أفق الانتظار عند القارئ.

قال الأصمعي: "دخلت بعض مقابر الأعراب، ومعني صاحب لي. فإذا جارية على قبر كأنها تمثال، وعليها من الحلبي والحلل ما لم أر مثله، وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي. فالتفت إلى صاحبي فقلت: هل رأيت أعجب من هذا؟

قال: لا والله ولا أحسبني أراه.

ثم قلت: يا هذه: إني أراك حزينة وما عليك زي حزن!

فأنشأت تقول:

فإن تسألاني: فيم حزني؟ فإنني رهينة هذا القبر يا فتیان

وإنني لأستحييه والترب بيننا كما كنت أستحييه حين يراني

ثم اندفعت في البكاء وجعلت تقول:

يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي بالأ ويكثر في الدنيا مواساتي

قد زرت قبرك في حلي وفي حلي كأنني لست من أهل المصيبات

أردت أن آتيك فيما كنت أعرفه أن قد تسر به من بعض هيئاتي

فمن رأني عبري مولهة عجيبة الزي تبكي بين أموات (23)

يتمثل الإنزياح في هذا النص في التعارض الحاصل بين الحالة الخارجية للأعرابية وبكائها بعين غزيرة وصوت شجي ووجودها في المقبرة على قبر زوجها. فحالتها الخارجية تدل على الفرح وحالتها الداخلية ليست كذلك، لذلك تساءل الأصمعي - باعتباره مخاطبا قائلا لصاحبه:

هل رأيت أعجب من هذا؟ فرد عليه صاحبه مؤكدا غرابة الحالة قائلاً: لا والله ولا أحسبني أراه.

فزينة الأعرابية ولباسها لأحسن ما تملك من الحلي والحلل في حالة الموت، فيه خروج عن المألوف، فيه عدول عن المعمول به في طقوس الموت التي تتطلب نوعاً معيناً من اللباس، ثم إن وجود الأعرابية وهي في حالتها تلك في المقبرة لا يتناسب مع المكان بل يمكن أن يتناسب مع العرس مثلاً.

ففي هذا التعارض - إذن - تكمن أسئلة القارئ: لماذا هذا التعارض؟ لماذا تزينت هذه الأعرابية بما يدل على العرس؟ ولماذا هي موجودة على قبر كأنها تمثال تبكي بعين غزيرة وصوت شجي؟ هل هي حزينة أم مسرورة؟ إن هذا التعارض الذي تتميز به الأعرابية يدل على أنها تعيش أزمة نفسية عميقة اختلط عليها بعد الماضي السعيد مع زوجها، وبعد الحاضر المحزن الذي يتمثل في موت زوجها فأرادت أن تعيش البعدين معاً، ولكن - في حقيقة الأمر - أنه يوجد صراع مرير بين الماضي والحاضر عند الأعرابية، فهناك نفي ورفض دائم لواقع واحد من البعدين بغية تأكيد الآخر، فالعلاقة بينهما علاقة إقصاء فلا بد أن يختفي إما الحزن وأما الفرح، فالبعد الحقيقي هو الذي يمارس هيلمانه وهو الذي يبقى في النهاية. ونرى في هذا النص أن الحزن هو البعد الأقوى وأن مظهر الفرح يدل - في الحقيقة - على الحزن لا على الفرح كما يدل البكاء، في بعض الأحيان، على الفرح.

د - كما يمكن أن نقرأ النص قراءة سيميائية فنبحث في العلامات والإشارات والرموز والأيقونات ونحاول أن نقدم تطبيقاً واحداً عن العلامة دون الغوص في باقي الجوانب الأخرى.

فالعلامة معطى نفسي واجتماعي وثقافي وحضاري، أصله الوضع والعرف والاصطلاح يمكننا من خلالها، معرفة العلاقة بين سعة أي نظام تبليغي وطبيعة مكوناته الدلالية فالقارئ للنص يجب أن يكون على معرفة كافية بنظامها لكي يتمكن من فهمها وتحليلها ومعرفة مختلف وظائفها.

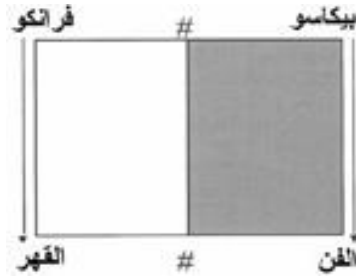
ولنأخذ المثال التالي:

جاء في رواية عبد الحميد بن هذوقة "الجارية والدرأويش" النص التالي:

"... أرواح المخلوقات البشرية أنشئت دفعة واحدة، ووضعت بذورها في آدم فرداً فرداً.. بيكاسو، فرانكو أليندي، بينوشي راسبوتين، لينين سالزار، أميل كار كابرال، عرفات، بيجن، شيوخ البترول والخميني، ناصر والسادات، بوجو الأمير عبدالقادر، غاندي، هتلر، لمونمبا،

تشومبي، بودمين، باشا أنما بوعلام.. كلهم خلقوا دفعة واحدة ووضعوا في آدم.. أنت أنا، السجان، النقابة، الخنساء، صاحبه الراية... الجميع انشئوا دفعة واحدة" .

فبتأملنا لهذا النص نجده مؤلفا من علامات عديدة، وكل علامتين لهما علاقة ببعض، فالعلامة الأولى تستدعي الثانية، والعلامة الثانية تنبني على العلامة الأولى، وهكذا فإن كل علامة تحيا وتفصح عن معانيها ومضامينها من خلال تضافرها مع العلامة الأخرى على الرغم من التضاد أو التنافر الظاهر بينهما ويمكن أن نبين ذلك من خلال الرسم البياني التالي:



وهكذا فمن كل علامتين متتاليتين يمكننا إنشاء رسم كهذا بالنسبة لجميع الثنائيات الأخرى

هـ - قراءة تستثمر لسانيات الخطاب ومناهج تحليله:

فتتعامل مع النص الأدبي على أنه رسالة بين مخاطب (كاتب) ومخاطب (قارئ) وتهتم بالبحث في محاولة معرفة أفعال الكلام les actes de Parole وأحوال الخطاب les discours situations des ووظائفه المختلفة:

أولا: يمكن قراءة النص طبقا لوظائفه:

1 - الوظيفة المرجعية référentielle fonction: وتتأسس على المخاطب ومن خلالها يمكننا معرفة المرجعيات المعرفية والثقافية التي ينطلق منها والتي تبديها اللغة في النص، فتبحث في حالات المصطلحات والأفكار التي تعود إلى إطار مرجعي واحد، فنعرفها ما إذا كانت مرجعيات

نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو تاريخية..

فمثلا عندما نقرأ الفقرة التالية من رواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال»، نلاحظ بوضوح أن مرجعيتها تاريخية حضارية.

"... إنني أسمع في هذه المحكمة صليل سيوف الرومان في قرطاجة وقعقة سنابك خيل النبي وهي تكلأ أرض القدس، البواخر مخرت عرض النيل أول مرة تحمل المدافع لا الخبز، وسكك الحديد أنشئت أصلا لنقل الجنود وقد أنشئوا المدارس ليعلّمونا كيف نقول "نعم" بلغتهم. إنهم جلبوا إلينا جرثومة العنف الأوروبي الأكبر الذي لم يشهد العالم مثيله، جرثومة مرض فتاك أصابهم منذ أكثر من ألف عام. نعم يا سادتي إنني جئتكم غازيا في عقر داركم. قطرة من السم الذي حقنتم به شرايين التاريخ..."

2- **الوظيفة التعبيرية: fonction expressive** وتسمى كذلك الوظيفة الانفعالية وتتأسس على المخاطب فتبدي عواطفه ومواقفه تجاه قضية ما ويتجلى ذلك مثلا في طريقة النطق وفي بعض الأدوات اللغوية التي تدل على الاستفهام أو التعجب أو الانفعال.

3- **الوظيفة الافهامية fonction conative** : وتتعلق بالمتلقي، فالنص يكمله على أحسن وجه، فهو يخضع لتأثير حرية القاريء بأقصى ما في هذه الحرية من شفافية. إن للقارئ قدرة مشروطة وهو في ذلك لا يختلف عن الكاتب.

4- **الوظيفة الانتباهية fonction phatique** : وتتعلق بقناة التخاطب وتتجلى كثيرا في المحاورات الشفافية، ولذلك يمكن أن ندرج فيها كل ما من شأنه أن يثير انتباه المتلقي من تكرارات وتأكيدات أو إطناب..

5- **الوظيفة ما وراء لغوية linguistique fonction méta** :

وتتأسس على الوضع "code" وتعمل على التأكد من أن طرفي الخطاب ينطلقان من الأوضاع نفسها. فهناك علاقات وثيقة بينهما ويمكن أن تراعى في القراءة وهي:

● **وحدة اللغة:** فالكاتب يستثمر في إبداعه الكلمات والجمل التي يعبر بها مجتمعه عن أغراضه المختلفة.

● **وحدة الثقافة:** أي التراث الثقافي المشترك والعقيدة الفكرية العامة المشتركة.

● **وحدة البدهية:** أي مجموع الأفكار والمعتقدات وأحكام القيمة التي يفرزها الوسط، فيتقبلها كأمر بديهية لا تحتل التبرير أو الاستدلال (36).

6- **الوظيفة الشعرية / الأدبية fonction poétique** : وهي الوظيفة التي يكون فيها النص / الخطاب غاية في ذاته فتصبح هي المعنية بالدرس.

ثانيا: قراءة النص طبقا لبنياته الخطابية : ويتم ذلك كما يلي:

1- قراءة البنية الوقائعية أو السردية: وذلك بالبحث في طريقة سرد الأحداث وتنوعها وعلاقات الشخصيات الموجودة في النص وأدوارهم المختلفة والزمان والمكان، أي نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية من ؟ وماذا؟ ومتى؟ وأين؟.

2- قراءة البنية الإخبارية: وفيها يقدم حدث أو موضوع في شكل نصوص وصفية. أو في شكل دلائل فنعمل على بحث الوسائط الخاصة بالموضوع أو الحدث أو الكلمات والوسائل المختلفة التي تتحكم فيه.

3- قراءة البنية الحوارية: فالنص يقدم في شكل محاوراة أو مخاطبة أو مراسلة فنعمل على معرفة المرسلين والمتلقين وبحث وسائط الحالة التواصلية (من يكتب لمن؟ ولأي غرض؟...).

6- الخلاصة

إن أهم ما نستخلصه من كل ما قدمنا هو أن القراءة مفتوحة أبدا.. ولا يمكن لها أن تنتهي، ومتعددة أبدا ولا يمكن للنص الأدبي أن يقرأ قراءة أو قراءتين فقط وإنما هو يتغذى باستمرار ويتجدد بالقراءة ففي كل قراءة إضافة له. ثم إن هذه القراءات لا تختلف إلا لتألف، وتتداخل وتتنوع لتتكامل وذلك ما يميز قراءة الأدب عن غيرها من القراءات، فهي تبحث دائما في تعدد الدلالات المختلفة التي يحملها النص، لأنه لا يمكن أن يقدم المعنى هكذا جاهزا ونهائيا. فالنص لا يتحقق إلا بالقراءة وكلما كان النص كانت القراءة وكلما كانت القراءة كان النص.

تعليمية القراءة

الهادي العزوزي

* اقرأ باسم ربك الذي خلق *

إنها أول آية نزلت من الذكر الحكيم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم حاتمة أمة الإسلام على القراءة مما دفعهم على الأخذ بناصية العلوم وبأسباب القوة التي بوأتهم منزلة عظيمة بين الأمم.

ليست القراءة مجرد فك رموز أو تصويت بمقاطع وكلمات أو تنغيم مناسب، وإنما هي أشمل من ذلك. فالقراءة نشاط ذهني يؤدي إلى الفهم والتحليل وتبين المواقف واتخاذ قرارات وتبني سلوك معين من أجل التعامل مع الوضعيات المختلفة التي تفرصها التطورات الاجتماعية والظواهر الثقافية. ويذهب FOUCAMERT إلى القول بأن "القراءة نشاط إدراكي يقوم بوظيفة اجتماعية" وبالتالي فهي ضرورة ولها بعد تواصلية مثلما تؤكد عليه (إيفلين شارمو) في كتابها حول تعلم القراءة إذ تقول: "أنه يحق لنا ألا نبدي أي ميل إلى القراءة، ولكنه لا يحق لنا أن نحجم تماما عن القراءة". هذا البعد التواصلية للقراءة يتخذ أبعادا متعددة:

1- القراءة ضرورة اجتماعية: إن القراءة وليدة المجتمع وظاهرة مميزة، حيث أن استعمال الوثائق المكتوبة في حاضرتنا يسيطر على نمط حياتنا وعلى كل جوانبها في كل نواحي المعاملات، إلى درجة أن الأمي في عصرنا الحاضر يجد صعوبة كبرى في تصريف شؤونه، وهذا ما يحدو إلى القول بأن القراءة تكسب الإنسان الاستقلالية والحرية، ومن هنا نفهم الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في تدعيم الاستقلالية لدى الفرد، وتدريبه على التفكير وتبني روح النقد حتى يصبح ذلك أمرا مكتسبا في السلوك.

2- القراءة ضرورة حضارية وثقافية: من المعلوم أن الإرث الثقافي والحضاري للأمم لا يتم من جيل إلى جيل إلا عن طريق الكتابة، والقراءة هي الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من التعرف على هذا الموروث الإنساني، متأثرين به ومؤثرين فيه بما يضمن تطوره إلى جانب المحافظة عليه، خاصة في

هذا الظرف الدقيق الذي تمر به الأمم، فلا مكان في عصر العولمة لمن لم يقرأ في عالم سريع التغيرات مع انتشار وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة.

3 - **القراءة ضرورة مدرسية** : تحظى اللغة العربية بمنزلة مركزية في المنظومة التربوية التونسية .وتبعاً لذلك فهي تعلم في كافة المراحل تعليمياً يضمن حذفها وإتقانها بما يمكن من استعمالها تحصيلاً وإنتاجها في مختلف مجالات المعرفة (مثلما جاء بالبرامج الرسمية) ويبرز دور القراءة باعتبار أن نجاعة التواصل تقتضي السيطرة على الأداة اللغوية وفهم آلياتها بما يمكن المتعلم من إتقانها و يحسن استعمالها في مختلف المقاصد العلمية والتقنية. وبما أن القراءة على هذا النحو من الأهمية ،فما هي الوسائل والطرائق التي يجب على المربي توخيها لمساعدة المبتدئين على تعلمها ؟ للإجابة على هذا السؤال لابد من معرفة ما القراءة من وجهة نظر كل من العالم و المعلم والمتعلم.

القراءة من وجهة نظر العلماء

أجمع المختصون على أن القراءة عند الكهل عملية معقدة تستدعي قدرات عديدة . فهي تشغل في نفس الوقت العينين و الدماغ والذكاء لأنها نشاط إدراكي يقوم أساساً بوظيفة اجتماعية.وعلى ضوء هذا التحليل السلوكي للقراءة لدى الكهل ، يمكن حصر ماهية القراءة في ثلاث مراحل هي :

- القراءة نشاط تواصلية
- القراءة نشاط إدراكي
- القراءة بناء للمعنى داخل النص

أ- القراءة نشاط تواصلية :

تمثل القراءة نوعاً من التواصل المؤجل ، والقارئ في هذه الحالة لا يدعو سوى متقبل في وضعية من التواصل المؤجل حيث أن الباث وهو كاتب النص غائب ليس في علاقة تواصلية مباشرة و ينوب عنه نصه المكتوب .فعندما تقرأ كتاباً لطف حسين فأنت تتواصل معه عن طريق النص الذي يمثل قناة التواصل

هذا الغياب للباث يشكل صعوبات لفهم الرسالة . ولحصول تواصل حقيقي بين قطبي التواصل (الباث والمتقبل) يجب أن تتوفر الشروط التالية :

- وجود علاقة جدلية بين الباث والمتقبل .
- وجود نمط مشترك بين الباث والمتقبل : استعمال نفي اللغة أو نفس المصطلحات
- انعدام المؤثرات الخارجية (ضجيج / نوايا سيئة / عدم الوضوح ...)
- وجود إطار مرجعي موحد (الأطباء يتواصلون جيداً عندما يتحاورون حول مرض معين)

وبما أن الباث والمتقبل منفصلان في الزمان والمكان ، فإن التواصل لا يعتمد إلا على الرموز والمدلولات الألسنية المكتوبة ، فلا أثر للحركات وتغير النبرة وقسمات الوجه ... وهذه الرموز من شأنها أن تساعد المتقبل لرسالة شفوية على فهم الرسالة . وهذه العملية تشكل صعوبة أمام قارئ النص المكتوب ، وبالأخص تلميذ السنة الأولى من التعليم الأساسي.

وبما أن القراءة هي نوع من التواصل المؤجل تنعدم فيه التغذية الراجعة، فإن القارئ يصبح بائساً ومتقبلاً في أن واحد مما يزيد من صعوبة التواصل داخل الوضعية القرائية، مما دعا المختصين إلى الحديث عن مهارات القراءة، ذلك أن الطفل لا يتمكن من تجاوز صعوبات القراءة إلا متى ساعدناه على اكتساب مهارات خاصة بالسلوك القرائي وعودناه على ممارسة أنواع متعددة من النصوص، حتى يتمكن من التواصل مع الآخرين .

ب - القراءة نشاط إدراكي

أثبتت البحوث السيكلوجية أن الإدراك نشاط ذهني معقد يخضع إلى متغيرات متعددة تستغل فيها التجارب السابقة والمعارف المكتسبة وتنشط من خلالها ملكة التصور والحكم وإبداء الرأي من أجل وضع الفرضيات المختلفة، وصياغة الاحتمالات الممكنة لمجابهة المواقف الآتية وبناء ما هو غير موجود انطلاقاً من الشيء المدرك .

يتبين من خلال هذه البحوث :

- أهمية المعارف المكتسبة في بناء المعرفة اللاحقة.
- أهمية التجارب الشخصية للفرد في تطوير ملكة التصور وبناء الفرضيات.
- المعرفة الجديدة تبنى انطلاقاً من الشيء المدرك.

ج - القراءة بناء للمعنى داخل النص

القارئ الحقيقي فاعل ونشط، فهو يعيد بناء النص اعتماداً على فرضيات يتحقق من صحتها، يقوم ببناء معنى أولي للمرسل المكتوبة وذلك بتقديم فرضية اعتماداً على مشروعه القرائي وتجربته وتاريخه والعلامات النصية. وإثر ذلك يأخذ مجموعة من المؤشرات النصية لدعم الفرضية أو دحضها. ثم تصاغ فرضية ثانية للمعنى ويقع الرجوع إلى النص للتثبت وهكذا... لذلك تعتبر القراءة عملية نشيطة تجعل القارئ فاعلاً أساسياً لأن المعنى لا يمرر ولا يفرض ولا يستخرج وإنما هو موجود في منطقة وسطى بين القارئ والنص. والقراءة من هذا المنظور تعلم بالمشروع الذاتي المتمثل في مبرر القراءة (لماذا أقرأ؟)

فكيف تتم عملية بناء المعنى؟ وما هي آليات هذا المنظور؟

- **المشروع القرائي:** تمثل هذه المرحلة الشرارة الأولى التي تولد في التلميذ الرغبة في القراءة وروح الفضول، وتفجر فيه أسئلة عديدة وتوقعات مختلفة حول النص تنتظم في شكل مشروع .

- **المسح العيني:** وهي قراءة عشوائية للنص بأكمله وهو ما يقوم به الكهل عادة عندما يشترى كتاباً جديداً أو يتصفح صحيفة في عجالة بحثاً عن خبر معين . والمتعلم يتعرف الكلمة من طيفها وليس من تركيب مقاطعها . فالقراءة إدراك، والعين تمسح كامل الكلمة، وهذا المسح يعطي مدلولاً لها.

- **التوقع:** ويأخذ شكل فرضيات يصوغها القارئ ويتثبت من صدقها أو خطئها بالرجوع إلى النص.

وتتمثل في ربط علاقات بين ما يدرسه القارئ من رموز ومؤشرات موجودة في النص، وما يعرفه حول الموضوع المقروء، قصد صياغة الفرضيات التي سيستعملها لبناء المعنى داخل النص.

- **القراءة الخطية للنص** : وهي قراءة تسمح للقارئ بالثبوت من الفرضيات المطروحة فيه.

- **تحقيق المشروع القرائي** : فهم النص . ولا يكون ذلك إلا عندما يتمكن القارئ من الإجابة عن الأسئلة التي تفجرت في ذهنه حول النص .

القراءة من وجهة نظر التلميذ

تتلخص هذه الواجهة في ثلاث قضايا :

- * الرغبة في القراءة
- * القدرة على القراءة
- * إتقان القراءة

• **الرغبة في القراءة** : تقول إيفلين شارمو : "إن الطريقة الشائعة والمتمثلة في مطالبة الأطفال بفتح كتب القراءة على الصفحة كذا و بقراءة النص لا تضع الطفل في وضعية قرائية حقيقية ولا ترغبه في القراءة أبدا ، ذلك أنه بدون مشروع قرائي لا يمكن الحديث عن وضعية قرائية "

وتفيد الدراسات السيكولوجية أن القراءة سلوك ثقافي معقد يخدم هدف التواصل الاجتماعي ، وتبعاً لذلك فإنه لا يمكن للطفل أن يحذق هذا السلوك إلا إذا أحس بالرغبة في تعلمه ، يقول (روسو) في كتابه إيميل : " لقد اهتم المربون كثيراً بطرائق تعليم القراءة ، ولكنهم نسوا أمراً أساسياً وهو الرغبة في التعلم "

" فإذا تمكنتم من خلق الرغبة في الطفل فإن الطرق تصبح ثانوية "

• القدرة على القراءة :

إذا كانت الرغبة في القراءة تمثل المحرك الوجداني لعملية تعلمها من طرف الطفل ، فإن الظروف الفيزيولوجية والذهنية تمثل الجانب الاقتداري لهذا التعلم ، وتختصر شروط النضج للقراءة في ثلاث مجالات هي : النضج الفيزيولوجي ، النضج النفسي والفكري وامتلاك اللغة .

-**النضج الفيزيولوجي** : القراءة عملية إدراكية تعتمد على حاستي البصر والسمع ، إضافة إلى القدرة على التصويت ، وقد بينت البحوث أن العين تسمح السطر بكامله في نظرة عاجلة دون أن تدرك كل التفاصيل ، بل تكفي بالتوقف في مستوى معين عند بعض الكلمات لانقضاء الرموز الدالة ، وإرسالها عبر العصب البصري إلى منطقة القراءة بالدماغ أين يقع تفسيرها ... بناء على هذا التحليل فإنه يمكن القول بأنه لضمان القدرة على القراءة ، وجبت سلامة كل من الجهاز البصري والجهاز العصبي وجهاز التصويت ، وبلوغها مستوى من النضج بما يسمح لكل منهما بأداء وظائفه بشكل طبيعي وفعال.

- النضج النفسى الفكرى:

عملية القراءة تتطلب التذكر والفهم والتحليل والتركيب وبناء الفرضيات، وهذه أنشطة ذهنية معقدة ترتبط ببلوغ الطفل عمرا معيناً وبحاصل ذكاء من جهة أخرى ، وهذان عاملان يؤثران بصورة مباشرة في الفروق الفردية و سرعة تعلم القراءة .

-امتلاك اللغة : بينت الدراسات أن الطفل لا يتعلم القراءة إلا بعد سيطرته على آليات اللغة الشفوية ، ذلك أن قراءة النص المكتوب و فهمه عن طريق بناء المعنى ، لا يتأتى للطفل إلا إذا كان حاذقاً لقدرة أدنى من اللغة الشفوية ، وأفضل دليل هو ما يعانىه تلاميذنا عند تعلم اللغة الفرنسية وهي لغة لا يتكلمونها .

• إتقان القراءة :

يرتبط هذا الإتقان بالقراءة الصامتة والسريعة التي تؤدي إلى فهم النص المقروء وبناء المعنى داخله ،
و لا ترتقي القراءة إلى مستوى الإتقان إلا إذا توفرت شروط أهمها :

1 - القراءة الصامتة : قد يحدث أن تقرأ نصاً قراءة جهرية ، ولكن إذا انتبهت إلى الأسباب الداعية إلى ذلك لاكتشفت أن هذا السلوك يلبي طلباً تقدم به شخص لا يملك النص أو لا يقدر على قراءته ، لأن هذه العملية تمثل تبليغاً شفويًا وتميراً لمحتوى نص وليست نشاطاً قرائياً.
ومن مظاهر القراءة الصامتة عدم استعمال جهاز التصويت . وتتمثل في تكييف القراءة للمقام والقدرة على استباق المعنى . فالقراءة الصامتة من هذا المنظور هي الأصل والقراءة الجهرية استثناء.

ب-القراءة السريعة : أثبتت الأبحاث أنه كلما كان القارئ سريعاً في قراءته، كان فهمه للنص أعمق وتذكره أطول . وأن سرعة القراءة رهينة ثلاثة شروط وهي :
- القدرة على التركيز : بما أن القراءة عمل ذهني نشيط يستهدف استغلال التجارب السابقة فإنه من الضروري أن يتطلب هذا العمل من الطفل تركيزاً لفهم النص ومقارنته مع مشروعه القرائي ومن خلال ذلك يبني الفرضيات والأحكام .
- اتساع المجال الإدراكي : كلما كان المجال الإدراكي للعين أوسع كلما كانت عملية القراءة أوسع

-الحساسية البصرية : تتمثل في قدرة العين على سرعة التمييز بين الرموز الشبيهة ببعضها كالحروف والمقاطع ، أو الكلمات المتشابهة ، وكلما تطورت هذه القدرة وارتفع نسقها ، كلما زادت سرعته في القراءة .

القراءة من وجهة نظر المعلم

يمثل المعلم الطرف الثالث في المثلث التعليمي التعلّمي .له دور كبير في بناء التعلّيمات وتحقيق الكفايات ويتنزل نشاطه ضمن عقد تربوي يقتضي منه القيام بأدوار منها الوساطة والتنشيط والتقييم والتشخيص والتعديل والدعم والعلاج والتنميين والتشجيع وتخير الطرائق النشيطة الملائمة لمقاربات التعلم.

فما هي هذه الطرائق المتبعة في تعليم القراءة ؟ وما هي النظريات التربوية التي تقف وراءها ؟

1- الطرائق : يقول (دي لاكروا) أن القراءة عملية مزدوجة تمر من الرمز إلى الصوت ، ثم من الصوت إلى المعنى وبهذا التوجه كان لزاما أن يؤدي الأمر إلى الاهتمام بالقراءة الجهرية و بديهي أن تعتمد لاكتشاف المعنى باعتبار أن هذا المعنى واحد وما على التلميذ إلا استخراجة.

أ- الطريقة التركيبية : وهي أقدم الطرائق المدرسية في تعليم القراءة .وهي المستعملة في الكتابات لتحفيظ القرآن الكريم ، ومع مرور الزمن أظهرت عيوبها والمتمثلة في أن الطفل يتعلم التهجئة لا القراءة .

ب- الطريقة الشاملة : وهي كما يدل على اسمها تعتمد تعويد الأطفال على قراءة الكلمات، فالمقاطع ثم الحروف أي من النص ← الجملة ← المقطع ← الحرف
ثم العودة إلى النص → الجملة → المقطع → الحرف

وقد طورت هذه الطريقة في مطلع القرن العشرين ، مستفيدة من أبحاث المدرسة الجشطلطية والتي ترى أن إدراك الأشياء يحصل بصورة متكاملة جمليّة وشاملة وليست مجزأة وأن أعمال (ديكرولي) التي تعتمد على منظومة تربوية متكاملة تستند إلى ثلاث مقومات :

- قدرة الطفل على إدراك الكل قبل الجزء
- استغلال الطفل للمحيط (فكرة محور الاهتمام)
- الابتعاد عن استعمال الكتب المدرسية لاشتمالها على نصوص لا علاقة لها بواقع الطفل وبالتالي فهي لا تثير فيه الرغبة ولا الفضول .

ج- الطرائق المختلطة : وهي الطرائق المتداولة في مدارسنا ، وتتمثل في الانطلاق من القراءة الشاملة ثم الوقوف في مرحلة متقدمة على المقاطع ، وأخيرا على الحروف ، ثم تعود من جديد من الحرف إلى الكلمة ، ثم إلى الجملة عن طريق تركيب الحروف والمقاطع .

مرحلة شاملة ← مرحلة تحليلية ← مرحلة تركيبية

اختلالات القراءة

وهي مجموعة الصعوبات التي يواجهها الطفل أثناء عملية القراءة. تتمثل في اضطرابات اللغة والكلام، وترتبط أصلاً بصعوبات التعليم المتصلة بنشاط معين :
وهؤلاء الأطفال لا يشكون من إعاقات عضوية أو ذهنية وإنما يشكون من اضطرابات أخرى أهمها :

- * اضطرابات التلفظ : وهو اضطراب النطق الصحيح : trouble de l'articulation
- * تأخر الكلام : retard de la parole
- * اضطراب اكتساب اللغة : dysphasie وهو قصور في إدراك معاني الكلمات والاستخدام الصحيح للكلمات.
- * صعوبة القراءة : dyslexie وهو الخلط بين الأحرف المتشابهة في الرسم .
- * اختلال الإملاء : dysorthographie أخطاء في رسم الكلمات .
- * النأأة والتمتمة : bégaiement يزداد أثناء التوتر والانفعال.

تعلّمية المواد (أحمد شبشوب) بتصريف